الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد:الآداب واللّغات.
القسم:اللّغة والأدب العربي.

المرجع:.....

أثر الإعراب في تحديد المعنى
-دراسة تطبيقية في سورة الأعراف-

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالب:
سمير بن سي مسعود.

إشراف الأستاذ:
عبد الكريم خليل.

الشعبة :اللّغة العربية.

التّخصص:علوم اللّسان العربي.

السنة الجامعية : 2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عزّ و جلّ
في محكم كتابه :

**{ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي
عِلْمٍ عَلِيمٌ. }**

يوسف : 76

إهـــــــداء

* إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها ، إلى التي تحملتني وأنا صغير، إلى التي ربتني وأحسنت تربيتي ، إلى التي قامت الليالي من أجلي ، إلى النفس التي هي أحب إلي من نفسي ، إلى أغلى إنسان في الوجود إلى " أمي" العزيزة حفظها الله أهدي هذا العمل المتواضع حبا ووفاء وتقديرا .

* إلى من تحمل مشاق الدنيا وعنائها من أجل أن أعيش محترما معززا ومكرما، إلى من علمني وشجعني كثيرا حتى كبري وضحى بكل ما لديه من أجلي ، إلى أبي العزيز الغالي.

* أهدي هذا العمل المتواضع حبا ووفاء وتقديرا.

* كما أهديه إلى إخوتي وأخواتي.

* مع شكري الخالص إلى كل الأصدقاء الأعزاء والأوفياء لي لمن أرادوا أن أذكرهم ولو بكلمة أن يوفقهم الله لما يحبه ويرضاه ويبقى ذكرهم في القلب أجمل هدية.

* كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

– "شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تأذن بذهاب"

– "فقدان الشباب وفرقة الأحباب وحضن الأم حتى أرى في التراب"

سمير

كلمة شكر

* أول ما أبدأ به الحمد والشكر لله عز وجل الذي أنار دربي ويسر لي السبيل لإنجاز هذا العمل المتواضع وأتوجه بجزيل شكري وامتناني للذي لم يبخل بنصائحه ومعلوماته علي الأستاذ المشرف عبد الكريم خليل أعانه الله في كل درب سلكه وإلى كل يد كريمة أمدتني بالعون وكل

من ساهم من قريب أو بعيد لرفع معنوياتي

وكل من لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه.

* كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي

وعمال جامعة ميلة.

* اللهم وفقني لاغتنام الأوقات واشغلها بالأعمال الصالحات ، اللهم جد علي بالفضل والإحسان والعفو والغفران ، اللهم يسرني لليسرى وجنبني العسرى ، واغفر لي في الآخرة ، اللهم ارزقني شفاعة نبيي ، وأوردني حوضه واسقني منه شربة لا أظمأ بعدها أبدا يا رب العالمين.

سمير

مقدمة

إنّ أجلّ العلوم قاطبة وأعظمها قدرا ومنزلة العلم بكتاب الله وما يخدمُه، إذ هو النّور المبين والسّراج المنير الذي نزل به جبريل على النبي محمد (صلّى الله عليه وسلم)، فبلّغه النبي (صلّى الله عليه وسلم) أمّته، فاعتنت به، ورَعته حقّ الرّعاية، فهو المعجزة الخالِدة الّتي تحدّى الله بها فُصحاء العرب، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا.

إنّ تغيّر اللّسان العربي عن السليقة التي عرفها العربي، وأُنزِلَ بها القرآن الكريم، مِمّا دفع بالعرب إلى أن يُنْشِئُوا علم الإعراب، الذي يُجلي المعنى ويُوضِّحه للمخاطَبين، إذ به يُحافظ العربيُّ على لغته ويَلحق من ليس من العرب بالعرب، فينطق بالعربية وإن لم يكن من العرب.

وقد وجد علم النحو عناية فائقة من قِبل العلماء، وأُولُوه اهتمامًا بالغا، وهذا راجعٌ إلى أنّه الأداةُ التي يُفهم بها كتاب الله، فألّفوا حوله المؤلفات الكثيرة، فعَقَدوا الأبواب والفصول، ومازال العلماء قديما وحديثا يُبسِّطون ويشرَحون أبوابه وفصولَه حتَّى يَسْهُل على النَّاس أخذه، وكلّ هذا الجهد من أجل خدمة كتاب الله عزّ وجلّ.

ويدور البحث حول "أثر الإعراب في تحديد المعنى –دراسة تطبيقية في سورة الأعراف–"، حيث تتبّع مواطن اختلاف المعربين في سورة الأعراف وبيان معنى كلّ وجه منها.

لكلّ موضوع أهمِّيةٌ، ولكلّ كتاب فائدة، فالمصنّفات مهما أحسن فيها أصحابُها أو قَصّروا فيها، فإنّها لا تخلو من فائدة يستفيدُ منها الآخرون، وإنّ هذا الموضوع الذي تَكْمُن أهمِّيته بأنّه جاء خدمة لكتاب الله وتنويها بعلم العربية –علم النحو والإعراب– في بيان معاني القرآن.

وترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع: أولا: وبادئ ذي بدأ أنَّه يخدُم كتاب الله. وثانيا: الرغبة في الاطِّلاع على معاني القرآن وتفاسيره من خلال أوجه الإعراب التي اختلف

فيها المُعْرِبُون وبيان معانيها. وثالثا: وقوفي على المصنفات القديمة التي تناولت إعراب القرآن الكريم: كالدرّ المصون للسمين الحلبي، وإملاء ما منّ به الرحمان لأبي البقاء العكبري، ممّا دفع بي إلى الكتابة حول هذا الموضوع.

وعليه فما هي العوامل التي ساعدت في ظهور علم النحو والإعراب؟ وما هو مفهوم الجملة في النحو العربي؟ وما هو العامل النحوي؟ وما هو مفهوم النحو والإعراب وكيف يؤديان إلى إنتاج المعنى؟ وما هي أهمية الإعراب في حياة المسلمين؟ وما هي الهجمات التي تتصدَّى لها اللغة العربية في ظلّ المتغيرات؟ وما هو القرآن والقراءات القرآنية، وشروط القراءة الصحيحة؟ وما هي سورة الأعراف؟ وكيف يؤدي اختلاف الإعراب إلى تعدد المعاني من خلال أوجه الإعراب؟.

بعد البحث والاطِّلاع المتواصل حول هذا الموضوع وجدته مبثوثا في المصنفات القديمة التي تناولت القرآن بالإعراب، حيث إنّ هذه الدراسات السابقة اهتمت بمواطن اختلاف الإعراب، ومنها اللّباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، وإملاء ما منّ به الرحمان لأبي البقاء العُكبري، والدّر المصون للسّمين الحلبي.

وتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي في معالجة هذا الموضوع.

ويقوم البحث على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

المقدمة:وفيها:

1- التعريف بالموضوع.

2- أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.

3- طرح إشكالية الموضوع.

4- الدراسات السابقة للباحثين حول الموضوع.

5- منهج البحث.

6- خطة البحث.

7- المصادر و المراجع .

8- صعوبات البحث.

9- كلمة شكر و تقدير وعرفان.

المدخل: وعنوانه:الجملة في النحو العربي، وفيه ثلاث مطالب:

الأول: عوامل نشأة النحو العربي. الثاني: مفهوم الجملة. الثالث: أثر العامل النحوي.

الفصل الأول: وعنوانه: وقفات بين اللغة العربية والقرآن، وفيه مبحثان:

الأول: يدور حول مفهوم النحو والإعراب وبيان أهميتهما في إنتاج المعنى، وتحته خمسة مطالب: الأول: مفهوم النحو. والثاني: مفهوم الإعراب لغة واصطلاحا. والثالث: الإعراب وإنتاج المعنى. والرابع: أهمية الإعراب. والخامس: العربية اللغة المجاهدة.

الثاني: يدور حول التعريف بالقرآن والقراءات القرآنية وتحته أربعة مطالب: الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا. والثاني: تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا. والثالث: التعريف بسورة الأعراف. والرابع: أثر اختلاف الإعراب في تعدد معاني القرآن.

الفصل الثاني: وعنوانه: أثر اختلاف الإعراب في سورة الأعراف.

الخاتمة: وفيها مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصلّ إليها البحث.

الفهارس: وفيها فهارس المصادر والمراجع وفهارس الموضوعات، وفيها ملخص البحث باللّغة العربية وآخر باللّغة الفرنسية.

ومن الدراسات التي استفاد منها البحث نذكر منها: إملاء ما منّ به الرحمان للعكبري، والدّر المصون للسمين الحلبي، واللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن عادل الدِّمشقي، وروح المعاني للألوسي، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، وحاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد لعصام الدين إسماعيل بن

محمد الحنفي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وغيرها من المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث في توجيه معاني أوجه الإعراب والقراءات القرآنية.

يعترض كل باحث عادة، صعوبات وعقبات تُعيق عمله، وتُشتت فكره، وتُبطئ من سيره، فمن هذه الصعوبات التي واجهتني أذكر:

– وجود بعض أوجه الإعراب الضعيفة التي لم يعتمدها كل العلماء، فبعض هذه الأوجه يقبلُها بعض العلماء، ويعتبرونها صحيحة.

– صعوبة استخراج معاني أوجه الإعراب والقراءات القرآنية من كتب التفاسير، لأنَّه غالبًا ما يذكُر المُفسِّر معنى وجه واحد، ويُعرِض عن الأوجه الأخرى.

فالحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، كما أقدم جزيل امتناني وعظيم شكري وتقديري لكلّ من منحني من وقته الثمين، وأفادني بعلمه، ولم يبخل عليّ بجهده لإكمال هذا البحث.

وفي الأخير أسأل الله العظيم باسمه الأعظم أن يوفقني وجميع أصدقائي وزملائي وجميع الطلبة والأساتذة والقائمين على المركز الجامعي بميلة إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد وأن يسدد خطاهم في كل درب سلكوه فهو ولي ذلك والقادر عليه.

مدخل:

الجملة في النحو العرب

نشأ النحو العربي في القرن الأول الهجري مع تأسيس الدولة الإسلامية، وقد تزامن ذلك مع توفر مجموعة من الظروف ، فرضتها الحاجة إلى نشر دين ا لإسلام، ليتبوأ بعدها مكانة شريفة بين العلوم ، فاهتمّ به العلماء بحثاً واستنبا طا، فوضعوا قواعده ووضحوا معالِمه ليسهل ع لى الناس تداوُلَه، وذلك لما له من ا لأهمية الكبيرة فى حياة الشعوب والأفراد المسلمة.

المطلب الأول: عوامل نشأة النحو:

إن اتساع الدولة الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام واختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية، دفع النحاة إلى الاستعجال بوضع علم النحو، ويرى تمام حسان أن العوامل التى كانت وراء ظهور علم النحو تتمثل في : العامل الديني والعامل القومي والعامل السياسي[1].

أ- العامل الديني:

في ظلِّ قيام الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية ، أصبحت البيئةُ العربية تدينُ بالدين الإسلامي، مما جعل للعامل الديني دورا بارزا في ظهور علم النحو، فالقرآن الكريم نزل بلسان العرب والرسول(صلى الله عليه وسلم) أفصح العرب، وجميع العقائد الدينية والعبادات والأخلاق والآداب تُبلَّغ وتُنشَر باللغة العربية، وعناية الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم بارزة للعيان، لا تخفى على ذي لبٍّ، يقول سبحانه وتعالى:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَا لَهُ لَحَافِظُونْ " [الحجر: 09]، فتكفَّل سبحانه بحفظ كتابه، فسخَّر خيرة عباده لحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف، فظهر علماء أجلاَّءُ اعتنوا بكتاب الله حِفظا وتحفيظا وبيانا ، فحفظ الله تعالى كتابه أيَّام عثمان ذي النورين – رضي الله عنه- حين اختلف الناس حول قراءة القرآن، فكان كل واحد منهم يقول لأخيه: قراءتي خيٌر من قراءتك، فجمعهم- رحمه الله – على مصحف واحد، وأحرق

[1]- ينظر: تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2، 2000م، ص23 وما بعدها.

جميع المصاحف التى كانت موجودة بأيدي الناس آنذاك، وفي ظلِّ المتغيرات التي طرأت فإن القرن الأول لم يكد ينصرم حتى ظهرت البوادر الأولى لنشأة علم النحو، وأن هذا العلم الجديد في نظر النحاة سوف يمكِّنهم من المحافظة على النصِّ القرآني كما أنزل، فلا يقع فيه اللحن من قِبَل التَّالين لكتاب الله، كما يمكِّنهم من فهم كلام الله تعالى والوقوف على عجائبه ومعانيه التي أبهرت العقل ووافقت الفطرة، فكان أوَّل عمل كما يذكر الرواة ما قام به أبو الأسود الدؤلي من نقط المصحف الكريم، فضبط أواخر الكلمات، فابتدأ المصحف حتى أتى على آخره، فلمَّا انقضى القرن الأول وبدأت طلائع القرن الثاني الهجري نجد عبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت 117هـ) الذي" بَعج النَّحو ومدّ القياس والعلل"[1]، وما يلفت الانتباه أن القارئ لسير هؤلاء النحاة الأوائل يجد أنَّهم كانوا قراءً، ولهذا كان للعامل الديني الأثر في نشأة علم النحو.

ب- العامل القومي : كما نجد العامل القومي بدوره أسهم في نشأة علم النحو، فبما أن النحو علم يخدم لغة القرآن، ويجسِّد الثقافة العربية، فإنَّ سيادة العرب على غيرهم من الأمم الأعجميّة، كان دافعا لهم لينشئوا ثقافة قوميّة من عند أنفسهم تمكِّنهم من نشر وتبليغ دين الإسلام، "وكان على العرب أن يختاروا بين أمرين: فإمَّا أن يكونوا أصحاب رسالة لا تستند إلى ثقافة ، فيقفوا بكل ما يمثِّلون من رسالة الإسلام.التي ترمي إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور موقف التلاميذ من أمم خضعت لهم أو أظهرت الاستعداد لاعتناق دينهم والسير وراءهم وهذا موقف أقلّ ما يوصف به التناقض وتعريض الإسلام نفسه للأفكار الثقافية الأجنبية" [2]، فإذا كانت الحالة تقتضي عزّة الإسلام فإنّه لا "يكفي أن تقول للناس اتَّبعوني، أو أن تقول لهم هذا هو الكتاب الذي أدعوكم إلى اتباعه، لتجد الناس يسعون في ركابك، وإمّا أن يسلكوا

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دراسة طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د ط)، 1422هـ - 2001 م، ص30 .

[2]- تمام حسان، الأصول، ص ص 25- 26.

الطريق التي تليق بأمة قائدة فيسعون جاهدين إلى إنشاء ثقافة قومية يبلِّغون بها الرسالة التي أغدقت عليهم نعمة الفتح والغلبة رسالة مقبولة لدى المغلوبين المثقفين"[1]، وهكذا تكون أمّة قائدة حقا وصدقا، وذلك لأن القرآن إذا تُرِك بمعزلٍ عن أدواته التي تبيِّنه وتفسِّره ، فإنه يظلّ عسير الفهم على الأعجمي وحتى على العربي نفسه، لأنَّ القرآن كما يحتوي على آيات محكمات فهو يحتوي على آيات متشابهات، قال تعالى : "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتُ" [آل عمران: 07]، ولتبقى هذه الأمّة سائرة على الطريق الذي يليق بأمة قائدة في ظل التنافس والصراع الموجود بينها وبين الحضارات الأخرى كاليونانيّة والفارسية والساسانية والسِريانية والنبطيّة ، فإن هذا مما دفع بالعرب إلى إنشاء علم النحو، فكان علم النحو متميّزا عمّا كان موجودا في هذه الثقافات الأجنبية. يقول تمام حسان: "(...) ليس هنا أمر المحافظة على نص القرآن كما كان مع العامل الديني، وإنَّما الأمر أمر النحو فقط، ولا فقه اللغة مع النحو، بل أمر ما اصطلحنا من بعد على تسميته بالثقافة الإسلامية جملة وتفصيلا."[2]

ج- العامل السياسي:

بما أن لغة الدين والدولة هي اللغة العربية، فإن العجم والموالي أصْبَحُوا يُسخِّرون طاقاتهم من أجل تعلم اللغة العربية وذلك حتى يشاركوا العرب في الحياة العامة وفي شؤون الدولة، وبما أن أبا الأسود الدؤلي وأصحابه من النحاة الأوائل الذين مهّدوا الطريق ووضعوا أسس وبدايات هذا العلم الجديد، وجد الموالي ضالَّتهم المنشودة ، فحرِصوا على تعلُّم النحو العربي حتىَّ صار مرتبطا بهم، فكان جمهرة النحاة من الموالي والعجم، وأصبحت الرَّاية بأيديهم في قيادة الدولة العباسية، فكانوا المعلمين والأمراء في الدولة العباسية، لأن امتلاكهم للسان العربي أزال عن طريقهم

[1]- تمام حسان، الأصول، ص26.

[2]- نفسه، ص 26.

العقبة التي كانت تقف أمامهم في ممارسة مهام الدولة، فمكَّنهم هذا من ارتقاء مناصب ذات مكانة عالية في الدولة، وهذا ما جعل النحو ذا طابع تعليمي تطبيقي .

فقد كان لكل عامل دوره في نشأة علم النحو، فمن المعروف عند الخاص والعام أن العرب في الجاهلية قد نطقت بالسليقة من دون خطأ، فكانوا لايحتاجون إلى علم يضبط لغتهم، فكلامهم سليم خال من الزلل. قال الأعرابي[1]:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب

ولكن بعدما جاء الإسلام واختلط العرب بغيرهم من الأمم والأقوام ، فشا اللحن على ألسنة الناس، واتَّسع الخرق حتى شَمِل القرآن، فكانوا أحوج إلى علم يحفظ لغتهم ويقوِّمُ خطأهم، فنشأ علم النحو الذي كانوا يطلقون عليه يومها علم العربية، ومن ذلك الحين اشتغل عليه العرب والعجم تعلّما وتعليما ودراسة.

المطلب الثاني: مفهوم الجملة:

ينطلق النحاة في دراسة اللغة من الجملة، إذ عليها تدور قطب رحى الدراسات اللغوية، من أجل أن يقفوا على نظامها الذي تقوم عليه وعلى المعاني التي تنتج عنه، فيعملوا على تقعيد القواعد منطلقين في استنباط ذلك من كلام العرب، إذن فما هو مفهوم الجملة ؟

أولا: لغة : جاء في لسان العرب في مادة "جمل": "والجملة : واحدة الجمل، والجملة : جماعة : جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى:" وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [الفرقان32]، وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة."[2]

---

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ– 2004م، ص445.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ضبط وتعليق خالد القاضي دار الصبح، بيروت، دار إديسوفت، دار البيضاء، ط1، 1427هـ،2/339.

ثانيا: اصطلاحا: فإذا أردنا أن نعرِّف الجملة اصطلاحا فإنّنا نجد أنفسنا أمام كمٍّ هائلٍ من التعاريف التي عُرِّفت بها الجملة، وإيراد جميع تلك التعاريف في هذا المقام يكون صعبا، ولكن حسبنا من ذلك أن نقف على بعضٍ منها، غير أنّ ما يُلْفِت الانتباه هو أنَّ هذه التعاريف توظِّف مصطلحين: أحدهما الكلام والآخر الجملة، وكان من النحاة من يجعل المصطلحين مترادفين ، ومنهم من يفرق بين المصطلحين ويجعل الكلام أعمَّ من الجملة.

فالاتّجاه الأول الذي يرى أن المصطلحين مترادفان، يمثّله مجموعة من النحاة، وفي تراثنا العربي نجد سيبويه (180هـ)، إذ يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه : وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه وهو قولك : "عبد الله أخوك :وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدل من الآخر" [1]، إذن فـ " الذي يفهم من كلام سيبويه أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها الغانية عن غيرها وجعل هذا مقابلا للقول"[2]، وتابعه في هذا الرأي ابن جني(392هـ)، إذ اعتبر أن الكلام هو: "كل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الّذي يسمّيه النحويون الجُمَلُ، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبواك، وصه، ومه، ورُويدَ، و صاء وعاء في الأصوات، وحسَ ولب، و أف، و أوّه، فكل لفظ استقلّ بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام" [3]، يفهم من كلام ابن جني أن الكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، فكل مايؤدي معنًى مفيدا مستقلا بنفسه، يسمى كلامًا كما يسمى جملة، وتابع

---

[1]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المشهور بسيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ- 1988م،23/1.

[2]- محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية مكوناتها- أنواعها-تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة ،ط4، 1421هـ، 2007م، ص25.

[3]- أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب المصرية، ط2، 1371هـ - 2003م، 17/1.

في هذا الرأي الزمخشري(538هـ) إذ يُعرِّف الكلام بأنّه: "المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك،أو في فعل واسم نحو قولك، ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمّى جملة" [1]، من خلال تعريف الزمخشري للكلام: "يفهم من تمثيل الزمخشري أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط في تعريف الكلام."[2]

أما من العلماء المحدثين الذين جمعوا بين المصطلحين نجد: عباس حسن الذي يقول: "الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل" [3]، كما يشاركه في هذا الرأي إبراهيم أنيس الذي يُعرِّف الجملة بأنها: "في أقصر صورها هي أقلّ قدرٍ من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" [4]، يفهم من كلام إبراهيم أنيس أنّه يجمع بين الشكل والمعنى، فالكلام إذا أفاد معنى مستقلاً بنفسه يفيد السامع وكان تامَّ المعنى أطلق عليه الجملة سواء تركَّب من كلمة أو أكثر، فهو لا يفرِّق بين المصطلحين"الجملة" و"الكلام" بل يعتبرهما مترادفين.

كما تبنَّى الرأي نفسه عبد الرحمان الحاج صالح متأثرا في ذلك بالفكر العربي القديم، إذ يرى أن الجملة نواة لغوية، تدلُّ على معنى وتفيد [5]، فهو بذلك يوافق مذهب القدماء في العلاقة الإسنادية وجعلها مقترنة بالفائدة، فهو يعتبر المصطلحين مترادفين.

أما الاتجاه الثاني الذي يفرِّق بين المصطلحين، فيمثِّله رضي الدين الاستراباذي في "شرح الكافية " وابن هشام (ت 671هـ): في "مغني اللبيب" إذ يعتبران أن الكلام أعم من الجملة، فهما يفرقان بين مصطلحي "الكلام" و"الجملة"، يقول الرضي

---

[1]– الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، ط2،(د ت)، ص6.

[2]– محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية، ص26.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، 15/1.

[4]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الأنجلو، القاهرة، ط6، 1978م، ص ص 276– 277.

[5]– ينظر: رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية في النحو العربي، مؤسسة رسلان، سوريا، (دط) ،2009 م،ص 29.

(ت686هـ): "والفرق بين الكلام والجملة أنّ الجملة ماتضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل (...) والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس"[1]، ويقول ابن هشام: "الكلام هو القول المفيد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسُن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كـــــــــــ: قام زيد، والمبتدأ وخبره كـــــــ: زيد قام،وما كان بمنزلة أحدهما" [2]، ويقول في موضع آخر:"ولهذا تسمعُهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصّلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام."[3]

يتبين من كلام الرضي وابن هشام أن الكلام أعم من الجملة.

أما من العلماء المحدثين الذين فرّقوا بين المصطلحين، نجد تمّام حسّان الذي يرى أن الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية وأن الجملة حدة الكلام،وأن كل جملة كلام والعكس ليس صحيحا[4]، ويقول في موضع آخر في تعريف الجملة: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند، فأمّا في الجملة الاسمية، فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، أما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وماعدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة."[5]

ولا يعني هذا أن الفضلة يمكن أن يستغنى عنها في كل الأحوال والظروف، لأنها قد يتوقف عليها معنى الجملة.

---

[1]- رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، قدم له ووضح هوامشه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1419هـ- 1928م، 1/31-32.

[2]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضح هوامشه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 2/5.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 2/5.

[4]- ينظر:محمد العيد رتيمة، الأنماط النحوية للجملة الاسمية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1986م، ص45.

[5]- تمام حسان، الأصول، ص121.

المطلب الثالث: أثر العامل النحوي:

تعتبر قضية العامل النحوي من أهمِّ القضايا التي شغلت الدرس النحوي قديما وحديثا، فتعرض لها النحاة في كتبهم ومُصنَّفاتهم، وانقسَموا فيها إلى قسمين: قسم يؤيدها ويجعلها من الأسس التي بُنِيَ عليها النحو العربي ويمثِّل هذا القسم جمهور النحاة، وقد أدار سيبويه أبحاث "الكتاب" على فكرة العامل، وقسم آخر يُنكِرها ويجعلها من الأسباب التي عقَّدت الدرس النحوي وابتعدت به عن واقعه الذي ينبغي أن يكون عليه، ويتقدَّم هذا القسم ابن مضاء الأندلسي(ت 529هـ) في كتابه" الرد على النحاة"، الذي نادى فيه بإلغاء فكرة العامل، وتبعه على هذا الرأي مجموعة من الباحثين المعاصرين كإبراهيم مصطفى ومهدي مخزومي...، وللنحاة في هذا الجانب مقالات كثيرة جدّا، ليس هذا موضع بسْطِها، ولكن حسبُ البحث من ذلك أنْ يقف على مفهوم العامل وأثره في المعمولات.

أولا: مفهوم العامل لغة واصطلاحا:

1- لغة: جاء في لسان العرب في مادة "عَمَلَ": "العامل هو الذي يتولَّى أمور الرجل في ماله وملْكه وعملِه، ومنه قيل للَّذي يستخرِج الزَّكاة: عامل، والعمل: المهنةُ والفعل، والجمع أعمال، عَمِل عمَلا، وأعْمَلَه غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه(...) وقيل العمل لغيره (...)، قال الأزهري: عمل فلان العمل يعملُه عملا فهو: عاملٌ."[1]

2- اصطلاحا: والعامل في اصطلاح النحاة هو:"ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا."[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، 391/9.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهري، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1988م، ص73.

ويعرفه الرضي الاسترابادي بقوله: " والعامل ما به يتقوّم المعنى المقتضي."[1]

من خلال التعريفين السابقين يظهر أن الجرجاني عرَّف العامل باعتبار العلاقة الموجودة بينه وبين اللفظ، ذلك الأثر الذي يُحدثُه العامل في آخر الكلمة من رفع ونصب وجر وجزم. أمّا الرضي فقد نظر في تعريفه إلى العلاقة بين العامل والمعنى، ففسَّر التقوّم بقوله: "العامل في الاسم: ما يحصل بوساطته في ذلك الاسم المعنى المقتضي الإعراب، وذلك المعنى كون الاسم عمدة أو فضلة أو مضافا إليه العمدة أو الفضلة."[2]

ثانيا: أثر العامل في المعمولات:

تمثِّل قضية العامل في النحو العربي العمود الفقري له، حيث تناولها النحاة قديما وحديثا، وأفردوها بالبحوث الرئيسية والفرعية، وذلك لأهمية العامل من تحديد وضبط العلاقة النحوية بين أجزاء الجملة في اللغة العربية، فللعامل أثر واضح في الدلالة، ومن ثَمَّ جَعل النُّحاة للمعمولات في تركيب الجملة عاملا مؤثرا فيها ويكون لفظيًّا أو معنويًّا، فاللفظي كالفعل والاسم والحرف، ويكون ظاهرا أو مقدرا، والمعنوي كالابتداء، يقول ابن جني: "وإنَّما قال النحويُّون:عامل لفظي، وعامل معنوي، ليُرُوك أن بعض العمل يأتي مسبَّباً عن لفظ يصحَبُه؛ كمررت بزيد، وليت عمرا قائمٌ، وبعضُه يأتي عاريا من مُصاحَبة لفظ يتعلَّق به؛ كرفع المبتدأ بالابتداء"[3]؛ بحيث تكون له القدرة على إحداث الآثار في المعمولات، كما تؤثر المُؤثِّرات الطبيعيَّة الحقيقيَّة في المادة، فالأفعال ترفع الفاعل وتنصب المفعول، والنواسخ منها مايرفع المبتدأ ويسمّى اسمها ويَنْصِبُ الخبر ويسمى خبرها مثل: كان وأخواتها وكاد وأخواتها، ومنها ما ينصب المبتدأ ويسمى اسمها ويرفع الخبر ويسمى خبرها، وهي إن وأخواتها، ومنها ما

---

[1]– رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، 65/1.

[2]– نفسه، ص 65/1.

[3]– ابن جني، الخصائص، 109/1.

ينصب المبتدأ والخبر ويسمى المبتدأ المفعول الأول ويسمى الخبر المفعول الثاني، وهي ظن وأخواتها، ومنها حروف الجر وحروف النصب وحروف الجزم وغير ذلك من العوامل التي لها الأثر في الإعراب، بحيث يتبين المعنى ويظهر من خلال هذه العوامل.

وفي الحقيقة أن الذي يوجد الإعراب وحركات الإعراب، إنما هو المتكلِّم، يقول الرضي: "فالمُوجد لهذه المعاني هو المتكلِّم، لكن النحاة جعلوا الآلة كأنَّها هي المُوجِدة للمعانِي ولعلاماتِها، فلهذا سمِّيت الآلات عوامل" [1]، فالَّذي يُحدِث العملَ والتأثير هو المتكلِّم وليست هي العوامل،" ولكنَّ النحويّين نسبوا إليها العمل والتأثير؛ لأنها المرشدة إلى تلك الحركات اللازمة لكشف المعاني."[2]

[1]– رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، 65/1.

[2]– عباس حسن، النحو الوافي، 442/1.

الفصل الأوّل:

وقفات بين اللغة العربية والقرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم النحو والإعراب وبيان أهميتهما في إنتاج المعنى:

المطلب الأول: مفهوم النحو لغة واصطلاحا:

أولا: لغة: جاء في لسان العرب في مادة "نحا": والنحوُ: إعراب الكلام العربي، والنحوُ: القصدُ والطريقُ: يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاء، نحو العربية منه، إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية و الجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، و إن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها."[1]

ثانيا: اصطلاحا: يُعرَّف النحو في اصطلاح النحاة بأنه: "قانون اللغة العربية وميزان تقويمها."[2]

ويعرفه السّكاكي بقوله: "هو أن تنحوَ معرفة التركيب فيما بين الكلم، لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليه، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية. وأعني كيفية التركيب تعني:تقديم بعض الكلم على بعض، ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك."[3]

فالنحو إذن هو علم يعرف به صحيح كلام العرب من سقيمه، فهو الميزان الذي يوزن به الكلام، فهو ملكة العربي الأصيل التي نشأ عليها، والملكة التي يكتسبها من لم ينشأ عالماً بها، ليصير بواسطتها من لسان أهلها الناطقين بها .

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، 71/14.

[2]– أبو العباس أحمد القلقشندى، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)،1340هـ – 1922م ،167/1.

[3] – أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرسالة ، بغداد ، ط1402،1هـ –1981م ، ص 204.

المطلب الثاني: مفهوم الإعراب لغة واصطلاحا:

أوّلا: لغة: جاء في لسان العرب في مادة "عرب": "الإعراب والتّعْريب معناهما واحد وهو الإبانة ، يقال: أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح. ويقال: أعْربْ عمّا في ضميرك أي أبنْ . ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام قد أعرب."[1]

"وأمّا لفظه فإنه مصدَرُ أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه ، وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه و أصل هذا كله قولهم: (العرب)، وذلك لما يعزى إليها من الفصاحة والإعراب والبيان."[2]

ثانيا: اصطلاحا: والإعراب في اصطلاح النحاة هو :"تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديراً."[3]

ويعرفه ابن هشام بقوله: "الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع ." [4] ويقول الكيشي: "الإعراب: اختلاف آخر الكلمة باختلاف العامل(...) والإعراب وضع للدلالة على أحوال الذات، كما أن الكلمة وضعت للدلالة على الذات، ولذلك لا تختلف الكلمة، لأن مدلولها لا يختلف، ويختلف الإعراب، لأن مدلوله يختلف(...)."[5]

يتضح من التعاريف السابقة أن الإعراب هو علامة تلحق آخر الكلمة، فيتضح المعنى من خلالها، إذ بِوساطَتِها يُفصِح المتكلِّم عن مقصوده، ويفهم السامع عن المتكلم، ولولاها لالتبس المعنى ولا فهم أحد عن أحد، فالإعراب إذن كما تقدم يقع في آخر الكلمة

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب،11/9.

[2]– ابن جني، الخصائص،36/1.

[3]– أبو عبيد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الآجرومية، دار الآثار، القاهرة، ط1، 1423هـ–2002م ، ص9.

[4]– ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطّلائع، القاهرة،(د ط)، (د ت)، ص58.

[5]– محمد بن أحمد بن عبداللطيف القرشي الكيشي ، الإرشاد إلى علم الإعراب، تحقيق يحي مراد ،(د ط)،(د ت) ، ص16.

دون أولها أو وسطها ، وقد علل الكيشي هذا بقوله: "ولم يجعل الإعراب في الأول والأوسط محافظة على الأوزان."[1]

وتكون علامات الإعراب التي تلحق الكلمة إمّا أصلية كالضمة والفتحة والكسرة والسكون أو فرعية كالألف والواو والياء وحذف النون وثبوتها وحذف حرف العلة من الأسماء أو الأفعال الناقصة.

المطلب الثالث: الإعراب وإنتاج المعنى:

إن المتأمل في اللغة العربية يجد أن للإعراب أثرا ظاهرا في إجلاء المعنى و إظهاره للعيان ، إذ بوساطته يحصل التواصل بين الناس و يفهم بعضهم عن بعض، "لأن الإعراب يساعد على وضوح المعنى و تحديده، ويزيل اللبس و يكشف الغموض، ويعطي للكلمات حرية الحركة، فيمكن من تنويع التركيب بتنوع المواقف و ال مقامات"[2]، وهو عمدتها، وسر جمالها، والوسيلة التي يستخرج بها المعنى، فالإعراب "روحها و جوهرها، ومن غير الممكن أن يتصدى أحد لدراس ة العربية بعيدا عن الإعراب ودلالاته وأحكامه وعلاماته."[3]

وذلك أن الكلام العربي يقوم على تأليف بين أجزائه، فينتج من خلال ذلك التركيب المعنى " وهكذا يصبح النحو إيذانا بخروج اللفظ من مخزوننا المعجمي إلى أدائنا التداولي، ويصبح الإعراب بما هو تشكل تنصاع فيه الأجزاء الملفوظات لنسق البناء التركيبي هو الصور الحسية المثلى لاكتمال جنين الدلالة وما الإفضاء به إلا إعلان عن ميلاد المعنى."[4]

ولهذا فقد أطلق على اللغات التي تعتمد على هذا النمط من العلامات الإعرابية في تكوين عناصر الجملة باللغات التأليفية ." فهذه اللغات سميت تأليفية لأن ان ضمام الألفاظ

---

[1]– الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب، ص16.

[2]– ممدوح عبد الرحمن الرمّاني، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص ،(د ط)،(د ت)، ص3.

[3]– نفسه، ص10.

[4]– عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010 م، ص ص 47– 48 .

بعضها إلى بعض يتألف منه الكلام تألفا تلقائيا بمجرد تطويع أواخرها بحركات الإعراب، وأوضح مثال على ذلك في لغتنا ارتصاف الخبر حذوَ المبتدأ ليكوّنا جملة مفيدة."[1]

فمتى اجتمعت الألفاظ والمعاني في نفس الإنسان، فإنه لا يستطيع إخراج المعنى على الصورة التي يريدها إلا بالاستعانة بالإعراب، لأنه الضابط الذي يربط بين أجزاء عناصر الجملة، إذ به يخرج المعنى المقصود ،لأن"الدلالة ليست في الألفاظ و ليست في التركيب، و إنما هي في آليات الارتباط الحادثة بين الألفاظ عندما تتوالى في الكلام تواليا نسقيا، وليس من مرجع في ذلك إلا النحو، فهو المقاس الضابط لسلامة البناء من حيث هو الضامن لبلوغ المعنى و النحو غير الألفاظ في ذاتها، وغير الألفاظ في إجماعها ولكنه في الالتحام الحاصل بينها ..."[2]

المطلب الرابع: أهمية الإعراب:

من المعلوم عند الخاص والعام أن شرف العلم بشرف المعلوم، والعلوم تصبح ذا شأن إذا كانت الحاجة ماسّة إليها، ومن هذه العلوم التي لها هذا الشأن العظيم علم الإعراب، فهو الوسيلة التي يستعان بها على الإنشاء السليم للغة وفهم كلام الله وكلام رسوله، فبه يقوّم اللسان على السليقة، وبه يتم إجلاء المعنى، كما به يصان كتاب الله من اللحن، فيقرأ كتاب الله كما أنزل، كما به تستنبط الأحكام ويُعرَفُ الحلال والحرام، وبه يَقفُ المفسرون على معاني القرآن، لأن لكل وجه من الإعراب تفسيرا، وهو المرشد إلى صحة المعتقد ،ففي قوله تعالى:"إِنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُه "فالقارئ إذا قرأ "ورسوله" بالكسر عطفا على المشركين فقد فسد معتقده، فكان لابد من تعلم الإعراب، إذ عليه مدار فهم كلام الله ورسوله "إذ لا سبيل إلى فهمهما دون معرفة الإعراب وتمييز الخطأ من الصواب، لأن الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني، في نحو قولك : ما

[1]– عبد السلام المسدي، العربية والإعراب ، ص49.

[2]– نفسه، ص50.

أحسنَ زيداً، إذا تعجبت من حسنه، وما أحسنَ زيدُ، إذا نفيت إحسانه، وما أحسن زُيدٍ ؟ إذا استفهمت عن أحسن شيء فيه ."[1]

فإذا كان الكلام معربا، أبان عن المعنى الذي يراد، فيتمكن من الوقوف على أغراض المتكلمين، وإن لم يكن معربا لم يوقف على مرادهم.[2]

ففي قولك "ما أحسنْ زيدْ "غير معرب، لن يدرك المخَاطَب المعنى، "لأنه إذا كانت الجملة غفلا من الإعراب، احتملت معاني عدة فإن أعربت، تعين معناها " [3] وذلك لأن واضع اللغة حكيم، يعلم أن الكلام عند التركيب لابد أن يعرض فيه لبس، فحكمته تقتضي أن يضع الإعراب مقرونا بالكلام."[4]

فلو لم يكن هناك إعراب "لاختلطت المعاني، ولم يتميز بعضها من بعض، وتعذرعلى المخاطب فهم ما أريد منه" [5]، ومن أجل ذلك "وجب تعليم هذا العلم، إذ هو أوكد أسباب الفهم." [6] قال ابن تيمية (ت 728ه):" إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية." [7] كما لا سبيل إلى معرفة مادوّن في التراث العربي إلا بامتلاك اللسان العربي، ولا امتلاك للسان العربي إلا بامتلاك الإعراب، لأن ب فواته ذهاب للخير

---

[1]– أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي ابن السراج الشنتريني، تنبيه الالباب على فضائل الإعراب، دراسة وتحقيق عبد الفتاح الحموز، دار عمار، عمان–الأردن، ط1، 1416هـ –1995 م، ص21.

[2]– ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،حققه عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ –1993 م، ص196.

[3]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك، القاهرة، ط2، 1423ه–2003م،30/1.

[4]– جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418ه – 1998م، ص 56.

[5]– ابن السراج الشنتريني، تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، ص 21– 22.

[6]– نفسه، ص 22.

[7]– أحمد بن عبد الحليم عبد السلام بن تيمية الرّاني، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض،(د ط)،(د ت)، 469/1.

الكثير على المسلم لأن " للعربية الفصحى ظرفا خاصا، لم يتوفّر لأية لغة من لغات العالم، ذلك أنها ارتبطت بالقرآن الكريم، منذ أربعة عشر قرنا، ودوّنها التراث العربيّ الضخم، الذي كان محوره هو القرآن الكريم، في كثير من مظاهره."[1]

يقول ابن تيمية : "معلوم أن تعلم العربية، وتعليمها العربية، فرض على الكفاية. وكان السلف يؤدّبون أولادهم على اللّحن. فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسن المائلة عنه، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسنة، والإقتداء بالعرب في خطابها، فلو ترك الناس على لحنهم كان نقصا وعيبا".[2]

وهذا الذي ذكره ابن تيمية يعدّ صحيحا، فقد أُثِر عن السلف ما يُرغِّب في تعلم الإعراب، وذمِّ اللحن، وذلك لأن "اللحن قبيح في كبراء الناس وسراتهم، كما أن الإعراب جمال لهم، وهو يرفع الساقط من السِّفلة ويرتقِي به إلى مرتبة تُلْحِقه بمن كان فوق نمطه وصنفه."[3]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "تعلموا العربية، فإنها تزيد في المروءة."[4]

وقال ابن تيمية : "اعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل، والخلق، والدين تأثيرا قويا بيِّناً، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق."[5]

---

[1] – رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ – 1999م، ص 414.

[2] – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع فتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، السعودية،(د ط)،1425هـ – 2004م، 252/32.

[3] – أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، 169/1.

[4]– أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، حققه محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1416هـ – 1996 م، 10/2.

[5]– أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، 469/1.

وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله رضي الله عنه قال : "أعربوا القرآن فإنه عربيّ."[1]

وعن سالم بن قتيبة قال : "كنت عند ابن هبيرة الأكبر، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية، فقال : والله ما استوى رجلان دينهما واحد، وحسبه ما واحد، ومروءته ما واحدة، أحدهما يلحن، والآخر لا يلحن، إن أفضلهما في الدنيا و الآخرة الذي لا يلحن.

قلت : أصلح اله: الأمي، هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته، أرأيت الآخرة، ما باله فضل فيها ؟.قال: إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزل ه الله، وإنّ الذي يلحن يحمله لحنه على أن يُدخِل في كتاب الله ما ليس فيه، ويخرج منه ما هو فيه، قال : قلت : صدق الأمير وبرّ."[2]

وعن حماد بن سلمة قال : "مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو، مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها."[3]

وعن الأصمعي قال :"إنّ أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : "من كذب عليّ متعمدا، فليتبوأ مقعده من النّار"[4]، لأنه (صلى الله عليه وسلم)، لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه، كذبت عليه."[5]

---

[1]- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المصنف، حققه محمد عوّامة، دار قرطبة، بيروت – لبنان، ط 1، 1427هـ – 2006 م،433/15.

[2]– الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، 11/2.

[3]– أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري، علوم الحديث لابن الصّلاح، تحقيق وشرح نورالدين عتر، دار الفكر، دمشق – سورية، (د ط)، (د ت)، ص 218.

[4]– أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجحفي، صحيح البخاري، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، (د ط) ، 1992 م، 53/1.

[5]– أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري، علوم الحديث لابن الصّلاح، ص 217.

وذُكِر أنَّ أبا يوسف القاضي كان يقع في الكسائي وهو يقول : إيش يُحسِن إنّما يحسن شيئا من كلام العرب. فبلغ الكسائي ذلك.

فالتقيا عند الرشيد، وكان الرشيد يُعظِّم الكسائي لتأديبه إيَّاه – فقال لأبي يوسف يا يعقوب: بأيْشٍ تقول في رجل قال لامرأته : أنت طالقٌ طالقٌ طالقٌ؟ قال واحدة .قال: فإن قال لها أنت طالقٌ أو طالقٌ أو طالقٌ. قال واحدة. قال فإن قال لها: أنت طالق ثم طالق ثم طالق.قال: واحدة. قال:فإن قال لها: أنت طالق وطالق وطالق. قال: واحدة. قال الكسائي يا أمير المؤمنين، أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين.

أما قوله : طالق طالق طالق، فواحدة، لأن الثانيتين تأكيد، كما تقول: أنت قائم قائم قائم، وأنت كريم كريم كريم، وأمّا قوله: أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا شكٌّ, وقعت في الأولى التي تُتيقَّن وأما قوله: طالق ثمّ طالق ثمّ طالق، فثلاث؛ لأنها نسق، وكذلك طالق وطالق وطالق."[1]

هكذا أدرك السلف قيمة الإعراب، فعملوا على اتقانه، فصَلُحت ألسِنتُهم، واستقامت معانيهم باستقامة مَبانِيهم، ولله درُّ القائل [2] :

النحو يَبسُط من لِسَانِ الألْكنِ و المرءُ تُكرِمُه إذا لم يلحن

إذا طلبت من العلوم أجلَّها فأجَلُّها منها مقيمُ الألسنِ.

المطلب الخامس: العربية اللغة المجاهدة:

سخَّرت الدول الغربية والكافرة جميع الطاقات لضرب الدين الإسلامي، فوضعت عدّة مخطَّطات لتكون الطريق الذي تدخُل منه لتَنْخَر في جسد هذه الأمة المرحومة في الدنيا والآخرة، ومن ثمَّ يسْهُل عليها زعزعَة بُنيانه وكيانِه الذي تقوم عليه الأمة الإسلامية،

---

[1]– جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطيّ انباه الرّواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافة، بيروت – لبنان، ط1، 1406هـ – 1968م، 2/ 260 .

[2]– أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق مُفيد محمّد قميحَة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404 هـ – 1983 م ، 2/ 308 – 309 .

وبذلك تَتَمكَّن من كَسْرِها وجعلها أمةً متنافرةً متناحرةً ، وقد قَطعَت في ذلك شوطاً كبيرًا على مرِّ العصور و الأزمان، وذلك منذ بداية الحروب الصليبية في القرن الرابع الهجري، ولم تتوقّف تلك الهجمات منذ ذلك الزمن إلى وقتنا الحاضر، و لازال الصِّراع قائماً بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي الكافر ولن يتوقف هذا الصراع حتى يرث الله الأرض ومن عليها، و مما يزيدُ الأمر تعقيدا هو وجُودُ أطرافٍ خفيةٍ تعمل في صالح هذا الاتِّجاه من حيث تدرِي أومن حيث لا تدري، فهي يدٌ خفيةٌ تعمل وراء السِّتار لا يعرفُها إلاّ من نوَّر الله قلبه بنور العلم والإيمان والغيرة على اللغة العربية .

ومن أجل هذا وجب تنبيه النَّاشِئة والأجيال اللاحقة على عظم هذا الموضوع مع أخذ الحيطة و الحذر و اليقظة التامَّة حول ما يدبَّر للأمَّة الإسلامية وما يخطَّط لها داخل العالم الإسلامي أو خارجه، فعلينا أن نكون واعين بحقيقة الأمور، فلا نضع قدمًا إلّا ونحن نعلم أصالحة هي أم فاسدة، فنكون عونا لهذه اللغة التي منفعَتُنا متوقفة عليها ونتجنب الطرق التي تجعلنا عليها، فإن اللغة العربية اليوم في أمسِّ الحاجة إلى رجال مخلصين من ذي قبل، و ذلك في ظلِّ التغيرات التي يشهَدُها العالم الإسلامي في هذه العُصورِ المتأخِّرة.

فمن الأمور الرَّاسخة عند جميع الناس اليوم أن الاستعمار الذي يدمِّر الديانات والبلدان، فإنه يسلك أول خطوة في هذا المسلك الخطير، محاولة منه، تَزْهِيدَ أبناء الأمة الإسلامية في اللغة العربية، فيَبُثُّ الأراجيف الكاذبة، ساخرا من أمَّة محمد (صلى الله عليه و سلم) . يقول: إنّ هذه اللغة العربية هي لغة الشعر والحب والعشق وغير ذلك من الأباطيل الكثيرة، والأدهى من ذلك أنَّ ضعاف المسلمين يصدقونه وينشرون مقالاته وهم مغفَّلون لا يدرُون، و يقولون إن اللغة قد ولَّى زمنُها، نحن اليوم في عصر التكنولوجيا و الاختراعات واللغة العربية لا تستطيع مواكبة التكنولوجيا الحديثة، فنقول لهم بصراحة، متى كانت اللغة هي التي تخترع وتكتشف؟ فإن المتأمل في واقع الناس يجد أن الَّذين يخترعون و يكتشفون هم العلماء و ليست هي اللغة بنفسها، فاذهبوا إلى أيِّ لغة شِئتم، فهل تجدون أنَّ اللغة هي التي تخترع بنفسها أم أنَّ هناك شيئاً آخر؟ ولكنَّنَا نجد أن حملة العلم

هم الذين سخّروا أوقاتهم في خدمة البشريَّة، فالشعب السنغالي مثلا: يتكلَّم باللغة الفرنسيَّة وهي لغتُه الرّسمية في البلاد فهل تطوّر، بل هو اليوم يعيشُ كباقِي الشعوب الضعيفة المتخلِّفة، فما نَفعتْهُ اللُّغة الفرنسيَّة في تَغْيير واقعِه المتخلِّف في الاختراعات والاكتِشافات حتَّى في الظروف الاجتماعية، مازال متخلِّفاً.

إن المتأمِّل في النَّكبات التي ابْتُلِيت بها الأمّة الإسلامية يجد أمرا عجبا في محاولة الغرب لطمس اللغة العربية، فالاستدمار الفرنسي لما وضع أوَّل قدمِه في الجزائر، كانت أوَّل أعماله التي باشَرَها أن قام بغلق المدارس والكتاتيب التي كانت موجودة آنذاك مع كثرتها ووفرتها و انتشارها في ربوع الدولة الجزائرية آنذاك وفي مقابل ذلك عمل على فتح المدارس لتعليم اللّغة الفرنسيّة، لأنه يثق تمامًا بأنَّ القضاء على اللَّغة العربية في الجزائر سوف يُمكِّنُه من جعل الجزائر مقاطعةً فرنسية، لا ينازعُه فيها منازِعٌ، وحينها يَسْهل عليه استغلال البلاد و العباد في خدمة مصلحته الخاصَّة، ولكن وجود رجال مخلصين يَذُبُّونَ ويكافحون من أجل بقاء اللغة العربية و الدين الإسلامي ومن أجل أن تعيش الجزائر دولة مستقلة عن كلِّ عدوّ لدود، جعلوا العدوَّ يعاني الويلات و يكابدُ الصعوبات حتى خرج من أرض الجزائر ذليلاً حقيراً.

لأن واقع الناس في الحقيقة أنهم متى جَهِلوا اللغة التي أُنزِل بها القرآن الكريم لم يهتدوا بعدها إلى معرفة أحكامه ولا الاتعاظ بمواعظه، وهذا مما يجعلُهم يزهدُون في دينهم و يرتَدُّون عنه.

فإن كان العدو قد سخّر الجهود لضرب اللغة العربية وزَحْزحَتِها من قلوب المسلمين، فإن لنا طاقات لم نستنفذها بعد في محاولةٍ منّا لردِّ الاعتبار للغة العربية التي تشتكي إلى أهلها من هذا الضَّياع المُفرِط، فالمجتمع الإسلامي اليوم في أشَدِّ الحاجة إلى اللغة العربية تعلما و تعليما وذلك من أجل أن يبني حضارته ويكون خير خلف لخير سلف.

فلا بد من وقفة صادقة، يقفُها كلُّ فرد مسلم لردِّ الاعتبار للغة العربية التي أصبحت لا تعرف إلا في المدارس، فالعربية تمثل جزءا من شخصيَّاتنا و ثقافتنا الإسلاميّة، فإن نحن حرصنا عليها و حاولنا جادّين زرعها في قلوب أبنائِنا وإخواننا، فإن هذا الجهدَ منَّا سوف تكون له ثمرة و لو بعد حين.

المبحث الثاني: التعريف بالقرآن والقراءات القرآنية:

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا:

أولا: لغة: جاء في الصحاح في مادة "قرأ" : "قرأت الشيء قرآنا: جمعته و ضممت بعضه إلى بعض و منه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سَلًى قطُّ و ما قرأت جنينا أي لم تضم رحمها على ولد(...). قال أبو عبيدة: سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها، و قوله تعالى: "إن علينا جمعه و قرآنه"، أي جمعه و قراءته. "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه " أي قراءته. قال ابن عباس: فإذا بَيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك."[1]

ثانيا: اصطلاحا: القرآن كلام الله المنزل على رسوله محمد (صلى الله عليه و سلم) بواسطة جبريل عليه السلام المنقول إلينا تواترا، المتعبّد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه، المجموع بين دُفتي المصحف المفتتح بسورة الفاتحة المُختتم بسورة النّاس.[2]

---

[1]– إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط4 ، 1990 م، 1/ 65 .

[2]– ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه و اعتنى به فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415 هـ ــ 1995 م، 1/21ــ22 .

المطلب الثاني: تعريف القراءات القرءانية:

أولا: لغة: قرأ الكتاب قراءة، وقرءانا: تتبَّع كلماته نظرا ونطق بها فالقراءات : جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ قرءا وقراءة وقرءانا إذا جمعه، فالقرآن كأنَّه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك."[1]

ثانيا: اصطلاحا: تعرف القراءات في اصطلاح علماء القراءات بأنّها: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوًا لناقله."[2]

أو هو "علم يعرف منه إتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب و الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع."[3]

ثالثا: شروط القراءة الصحيحة:

اشترط علماء القراءات ثلاثة شروط تعرف بها القراءات الصحيحة المقبولة من الشاذة المردودة، و هي:[4]

الشرط الأول : موافقة اللغة العربية و لو بوجه من الإعراب: نحو قراءة حمزة "والأرحام"[النساء:01] بالجر، وهذا الشرط لا اختلاف فيه بين أئمة القراءات.

الشرط الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية و لو احتمالا: و ذلك بأن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار،

---

[1]– ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص722. وينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،(د ط)، (د ت)، 79/5.

[2]– محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به علي بن محمد العمران، (د ط)، (د ت)،ص49.

[3]– شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة السادسة والعشرون، 1392هـ – 1972 م،170/1.

[4]– ينظر: محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه و راجعه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د ط)،(د ت)، 9/1 . وينظر: محمد بن محمد الجزري، منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص ص 79 – 80.

كقراءة ابن كثير" تَجْرِي مِن تَحْتِهاَ الأَنهَارُ"[التوبة: 100] بزيادة "من" فإنها لم توجد في مصحف مكة.

والمقصود من موافقة الرسم العثماني احتمالا، بأن يكون الرسم دالا على القراءة تقديرا، كما في قراءة " ملك يوم الدين" [الفاتحة:4] بالألف فإنها كتبت بدون ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة بأن تكون "مالك " فهو موافق الرسم تقديرا.

الشرط الثالث: صحة سندها: أن يكون سند القراءة صحيحا موصولا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قارئ عن قارئ.

المطلب الثالث: التعريف بسورة الأعراف:

أولا: ترتيبها وعدد آياتها: سورة الأعراف السابعة في ترتيب المصحف العثماني الموجود الآن بين أيدي الناس، وكان نزولها بعد سورة"ص"، وعدد آياتها مائتان وست آيات في عدّ أهل المدينة والكوفة ومائتان وخمس في عدّ أهل الشام والبصرة .[1]

ثانيا: زمن نزولها:

كان نزولها بمكة حينما أمر النبي(صلى الله عليه وسلم) بالجهر بالدعوة، وكانت هذه الفترة فترة صراع ومواجهة مع الكفار، وهي مكية إلا ثمان آيات، وهي قوله تعالى :"وَاسْئَلْهُمْ عَنِ القَرِيَة"[الأعراف:163] إلى قوله:"وَ إِذْ نَتَقْنَا الجَبَل فَوقَهُم"[الأعراف171].[2]

ثالثا: أسماؤها:

سميت هذه السورة في المصاحف وفي كلام السلف بسورة الأعراف، وهي معروفة به من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهي من السبع الطوال التي جُعلت في أول القرآن لطولها، وهي سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف

---

[1]- ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، المنار، مصر، ط 1، 1338هـ - 1298م، 294/8. وينظر محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص ص 6-7.

[2]- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط 1، 1425هـ- 2004م، 1267/1.

وبراءة[1]. أخرج النسائي (ت 303هـ) في سننه من حديث أبي مليكة عن عروة عن زيد بن ثابت أنه قال لمروان بن الحكم :" مالي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور، وقد رأيت رسول (الله صلى الله عليه وسلم) يقرأ فيها بأطول الطولين؟ قال مروان: قلت: يا أبا عبد الله ما أطول الطولين؟ قال: الأعراف."[2]

رابعا: سبب التسمية:

سميت هذه السورة بسورة الأعراف لورود ذكر اسم الأعراف فيها، لقوله تعالى:" وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ"الآية 46 من الأعراف. ولم يذكر في غيرها من سور القرآن، وهو سور جعله الله بين الجنة والنار يحول بين أهلها، كما ورد فيها ذكر شأن أهل الأعراف في الآخرة وبيان ما هم فيه.[3] روى ابن جرير الطبري عن حذيفة بن اليمان أنه سئل عن أصحاب الأعراف، فقال:" هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم: عن الجنة، وتخلفت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله بينهم."[4]

خامسا: محاور السورة :

سورة الأعراف من أطول السور المكية، وهي أول سورة عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل، وقد اشتملت على مجموعة من المقاصد نذكر منها :

- تقرير توحيد الله جلّ وعلا في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات .
- النهي والتحذير الشديد من اتخاذ الشركاء من دون الله.

---

[1]- ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص7.

[2]- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي، سنن النسائي، تحقيق محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف،الرياض،السعودية،ط1،(د ت)، ص163.

[3]- ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص5.

[4]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ-2001م،213/10.

– إنذار المشركين من عواقب الشرك في الدنيا والآخرة، وذكر ما حلّ بالمشركين والمكذبين للرسل من العذاب في الدنيا وما سيحلُّ بهم في الآخرة من العذاب الشديد، لتكون عبرة لمن يعتبر.

– تقرير البعث وذكر ما يكون يوم القيامة من العذاب والنعيم المقيم.

– وصف أحوال أهل الأعراف التي يكونون عليها يوم القيامة.

– النهي عن تحريم الطيبات التي أحلَّها الله أو تحليل الخبائث والمحرمات التي حرمها الله.

– النهي عن الإفساد في الأرض.

– تقرير الوحي والرسالة، وإثبات رسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأنَّه بعث إلى الناس جميعا، والأمر باتباعه فيما جاء به من البينات والهدى.

– الأمر بالصفح والعفو عن المشركين في بداية الدعوة المحمدية، وذلك من أجل ترغيبهم في الدخول في الإسلام.

– تسلية الله رسوله وأهل الإيمان بذكر أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين وما لاقوه من عنادهم وأذاهم.[1]

المطلب الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تعدد معاني القرآن:

لمَّا كان المعنى يتوقَّف في كثير من الأحيان على الإعراب ، كان لِزامًا على المفسِّر والمتأمل لكتاب الله من المعرفة الجيِّدة بهذا العلم الّذي يدل صاحِبهُ على المعنى الصحيح ويُوقِفه على مُراد الله ، إذ إن الاختلاف بين المفسِّرين يرجع إلى اختلافهم في إعراب كلمات القرآن ، ومن ثَمَّ تختلِف المعاني في غالب الأحايين ، إذ يعدّ الاختلاف في وجوه الإعراب أحد الأسباب الباعثة على تعدّد معاني القرآن، كما أنّ للقراءات أيضًا الأثر في اختلاف المفسِّرين ،فكان "لا بد على الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصِيغها ومحلِّها، ككونها مبتدأ أو خبرا، أو فاعلة ومفعولة، أو في مبادئ

[1]– ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج8، القسم الثاني، ص ص 8– 9.

الكلام أو في جواب، إلى غير ذلك." [1] ولبيان ذلك يَسوق البحثُ بعض الأمثلة التي تُبرز كيفيّة اختلاف الإعراب في تحديد المعنى:

1 - قال تعالى:"وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُم الله حَلَالاً طَيِّبًا واتّقُوا الله الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ" [المائدة:88]

الإعراب:

يحتمل قوله :"حلالا" ثلاثة أوجه من الإعراب[2]:

الوجه الأول : مفعول به .

الوجه الثاني : حال من الموصول أو من عائده المحذوف.

الوجه الثالث : نعت لمصدر محذوف.

معاني الإعراب :[3]

المعنى الأول : وكلوا أيّها المؤمنون – ما أحل لكم وطاب مما رزقكم الله .

المعنى الثاني : وكلوا – أيّها المؤمنون – مما رزقكم الله حال كونه حلالا طيبا .

المعنى الثالث : وكلوا – أيّها المؤمنون – مما رزقكم الله أكلا حلالا، فأكد على أكل الحلال الطيّب .

---

[1]– بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة،(د ط)، (د ت)، 302/1 .

[2]– أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق، (د ط)، (د ت)،402/4– 403 .

[3]– ينظر: عصام الدين إسماعيل محمد بن الحنفي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، صححه عبد الله محمود محمد عمر، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2001م، 546/7. وينظر: عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الإعتصام، القاهرة، (د ط)، (د ت)، 113/2. وينظر: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د ط)، (د ت)، 9/7.

2- قال تعالى:"يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا" [النساء:1]

القراءات:

وردت في قوله:"الأرحام" قراءتان[1]:

القراءة الأولى: قرأ حمزة بخفض الميم.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بنصب الميم.

معاني القراءات: معنى القراءة الأولى: عطف الأرحام على الضمير المجرور يعني تساءلون بالله وبالأرحام [2]، وعلى هذه القراءة يكون تعظيما لشأن الأرحام أي التي يسأل بعضكم بعضا بها، وذلك قول بعض العرب "ناشدتك الله والرحم"(...)، فتكون تعويضا بعوائد الجاهلية، إذ يتساءلون بينهم بالرحم وأواصر القرابة ثم يهملون حقوقها ولا يصلونها، ويعتدون على الأيتام من إخوتهم وأبناء أعمامهم، فناقضت أقوالهم أفعالهم"[3]. أما عن قول من قال بأنه لا يجوز الحلف بغير الله، وقد ورد في الآية ما يخالف ذلك، فيكون الجواب عن ذلك "بأن هذا حكاية عن فعل كانوا يفعلونه في الجاهلية، لأنهم كانوا يقولون: أسألك بالله والرحم وحكاية هذا الفعل عنهم في الماضي لا تنافي ورود النهي عنه في المستقبل"[4].

معنى القراءة الثانية: عطف الأرحام على اسم الله، فيكون المعنى اتّقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن برّوها وصِلوها[5].

---

[1]- محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، 247/2.

[2]- عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ،588/1.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،(د ط)، 1984م، 28/4.

[4]- محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت- لبنان ، ط1، 1401هـ - 1981م، 170/9.

[5]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 588/1.

الفصل الثاني:

أثر اختلاف

الإعراب في سورة

الأعراف.

تناول البحث في هذا الفصل مواضع لاختلاف في وجوه الإعراب من سورة الأعراف، حيث احتوى هذا الفصل على تسع وثلاثين مسألة، بحيث تمثّل كل مسألة من هذه المسائل آية يكون فيها موضع خلاف، إلاّ بعض المسائل فقد احتوت على أكثر من موضع، حيث احتوت المسألة الثالثة على موضعين، والمسألة الخامسة على موضعين، والمسألة التاسعة على موضعين، والمسألة العاشرة على موضعين، والمسألة الثالثة عشر على موضعين، والمسألة الثانية والثلاثون على موضعين، وبذلك يدرس البحث في هذا الفصل تسعة وثلاثين مسألة محتوية على خمسة وأربعين موضعا، وهي كالآتي:

المسألة الأولى:

قوله تعالى:" آلَمَصَ." [الأعراف: 1]

الإعراب:

يحتمل قوله:"آلمص" وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محل رفع خبر مبتدأ مضمر.

الوجه الثاني: في محل رفع مبتدأ.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: الذي تعرب فيه "آلمص" في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، يكون المعنى: المدعو به "آلمص"، و"كتاب" خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا أو هو كتاب أنزل إليك.[2]

الوجه الثاني: الذي تعرب فيه "آلمص" في محل رفع مبتدأ و"كتاب" خبره، فيكون المعنى: السورة المسماة "آلمص" كتاب أنزل إليك.[3]

---

[1]- ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما منّ به الرحمان، 267/1.

[2]- ينظر: نفسه، 267/1. وينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، اعتنى به وعلق عليه خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان، القاهرة ،مصر، ط1، 1424هـ – 2003م، 957/3 – 958.

[3]- ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، العذب النَّمير من مجالس الشنقيطي، 958/3.

المسألة الثانية :

قوله تعالى: " كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ " [الأعراف:02]

الإعراب:

يحتمل قوله: "ذِكْرَى" ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محل نصب حال أو عطف على محل "لتنذر".

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف أو عطف على"كتاب".

الوجه الثالث: في محل جر عطف على "لتنذر".

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تُعرب حالاً من الضَّمير في "أُنزِل"، فيكون المعنى: أنَّ هذا الكتاب حال أنزل مُذَكِّراً لِلْمُؤمِنِينَ. [2] والثّاني: حيث تعرب في محل نصب نسقا على موضع"لتنذر". فيكون معطوفا على المعنى، فيكون المعنى: وتُذكِّر المؤمنين تذكِيراً. ويجوز النَّصب على المصدر بفعل من لفظه، فيكون المعنى: وتُذكِّر ذِكرَى.[3]

الوجه الثاني: حيث تُعرَبُ في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، فيكون المعنى: هو ذِكرَى للمؤمنين. والثاني حيث تعرب عطفا على كتاب، فيكون المعنى: كتابٌ وذكرى، فهو كتابٌ مُنزَّل وفي الوقت نفسِه ذِكرَى للمؤمنين.

والفرق بين الوجهين أنّ الأوّل معناه أنّ هذا المُقيَّد بكونه كتابا من شأنه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين، ويكون من عطف الجملة على الجملة فيُفِيد استقلالَه بكلّ من الأمرين.

---

[1]- ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما منّ به الرحمان، 268/1.

[2]- ينظر: نفسه، 268/1.

[3]- ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 9/9. وينظر: الألوسي، روح المعاني، 77/8.

والثاني: يفيد أن هذا جامع بين الأمرين بالغا حدّ الإعجاز في حسن بيانه وكَونِه ذِكرَى للمؤمنين يُذكِّر المَبْدَأ والمَعَاد.[1]

الوجه الثالث: أن يكون في موضع جر عطفا على موضع "تنذر"، فيكون المعنى: للإنذار والتذكير؛ فالله أنزل إليك الكتاب للإنذار والتّذكير.[2]

المسألة الثالثة:

قوله تعالى:" وكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ "[الأعراف:4]

الإعراب :

ورد في الآية موضعان:

الموضع الأول:

يحتمل قوله" كم "وجهين من الإعراب:[3]

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف دلَّ عليه أهلكناها.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: تكون " كم " خبرية للتّكثير في محل رفع على الابتداء و الجملة بعدها خبرها"أهلكناها" و"قرية" تمييز، لأن المراد بالكلام ما وصَفت من الخبر عن كُثرة ما قد أصاب الأمم السَّالفة من المَثُلات بتكذيبِهم رُسُلَه، وخِلاَفُهم عليه، فكثيرا من القرى أهلكها الله.[4]

---

[1]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 77/8.

[2]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 9/9.

[3]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 247/5–248. وينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري إملاء مامنّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د ط)،(د ت)، 248/1 .

[4] - ينظر: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم،8 /78. و ينظر: أبو جعفر الطبري،جامع البيان، 58/10. وينظر، السمين الحلبي، الدر المصون،247/5.

الوجه الثاني:تكون" كم" في محل نصب بفعل مقدّر بعدهَا تقدِيرُه وكم أهلكنا من قرية أهلكناها وقُدِّر الفعلُ بَعدَها، وهي خبرية لأَنّ لها صَدرُ الكلام، وذلك لمُضَارَعَتِها " كم " الاستفهامية، والثَّاني: أنَّها نقيضة "ربّ" لأنّها للتكثير و"ربّ" للتقليل، فحُمل النَّقيض على نقيضه كما يَحْمِلون النَّظير على نَظِيرِه.[1]

الموضع الثاني:

يحتمل قوله "بياتا" وجهين من الإعراب :[2]

الوجه الأول: حال.

الوجه الثاني: ظرف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: يُبَيِّنُ الحالة الَّتي كانوا عليها حينما داهمهم العذاب من الغفلة المُفرطَة و الأمن من مكر الله، فقيَّد مجيء البأس و الهلاك بحالي البيتوتة و القيلولة ، فإنّ من توقّع نزول العذاب لا يعتريه في غالب الأمر نومٌ لأنَّ من توقَّع وقوع أمر هائل لا ينام من هوله.[3]

الوجه الثاني: يُبين الوقت الذي أرسل الله فيه العذاب عليهم، و إنَّما خَصّ إنزال العذاب عليهم في هذين الوقتين لما أنّ نزول المكروه عند الغفلة و ال دعة أفظع و حكايتُه للسامعين أزجر و أردع عن الاغترار بأسباب الأمن والراحة.[4]

---

[1]– ينظر:أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان ط1422،1هـ–2001م،373/2.

[2]– ينظر:السمين الحلبي، الدر المصون، 249/5–250. وينظر: أبوالبقاء العكبري إملاء مامنّ به الرحمان،268/1.

[3]– عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد،334/8.

[4]– الألوسي، روح المعاني،80/8.

المسألة الرابعة:

قوله تعالى" فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ " [الأعراف:5]

الإعراب :

يحتمل قوله: "دعواهم" وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: اسم كان مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف.

الوجه الثاني: خبر كان مقدّم منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تُعرب اسم كان و"هم" مضاف إليه و"إلاّ قَالُوا" خبرها، فيكون المعنى : فما كان قولُهم عند مجيء العذاب إلاّ أن اعْتَرفوا بذنوبهم وأنَّهم حقيقون بهذا.[2]

الوجه الثاني: أن يكون "دَعْوَاهُم" خبرا مقدما و "إلاّ أنْ قَالُوا" اسما مُؤخَّرا، فيكون المعنى: في هذه الآية اعتبر قولهم هو المترقّب من السامع للقصة ابتداء و اعتبر الدعاء هو المترقّب ثانيا، كأن السامع يسأل: ماذا قالوا: لما جاءهم البأس فقيل له، كان قولهم: "إنَّا كنَّا ظَالِمِين" دعاءهم، فأُفِيد القول و زيد بأنّهم فرّطوا في الدعاء.[3]

المسألة الخامسة:

قوله تعالى:"وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " [الأعراف:8]

الإعراب:

ورد في الآية موضعان:

الموضع الأول:

يحتمل قوله: "الوزن" وجهين من الإعراب:[4]

---

[1]- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 253/5.

[2]- ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 255/2.

[3]- ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج8، القسم الثاني، ص 25.

[4]- ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما منّ به الرحمان، 269/1.

الوجه الأول: مبتدأ.

الوجه الثاني: خبر لمبتدأ محذوف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: الذي يُعرب فيه مبتدأ و"يومئذ" خبرُه، يكون المعنى: الوزن كائنٌ أو مستقِرٌّ يوم الحساب والفصل بين العِباد.[1]

الوجه الثاني: الَّذِي يُعرَب فيه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا و"يومئذ" ظرف، فيكون المعنى: هذا الوزن يومئذٍ الحق.[2]

الموضع الثاني:

يحتمل قوله: "الحقُّ" ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الوجه الأول: نعت لـــــــــ"الوزن".

الوجه الثاني: خبر مبتدأ محذوف.

الوجه الثالث: بدل من الضمير المستكن في الظرف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: الذي يُعرَبُ فيه نعتا لـــ "الوزن"، يكون المعنى: والوزنُ الحقُّ ثابتٌ يومَ إذ يكون السّؤال و الفصلُ.[4]

الوجه الثاني: الَّذي يُعرب فيه خبر مبتدأ محذوف، يكون المعنى: كأنّه قيل ما حال ذلك الوزن فأجيب أنّه هو: الحقّ.[5]

الوجه الثالث: الذي يُعرب فيه الحقُّ بدلا من الضّمير المستكن في الظرف "يومئذ"،

---

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 255/5.

[2]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما منّ به الرحمان، 269/1.

[3]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون ، 255/5.

[4]– ينظر: عصام الدين بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 338/8.

[5]– ينظر: نفسه، 338/8.

يكون المعنى: والوزن يومئذٍ كائنٌ أو ثابتٌ الحق.[1]

المسألة السادسة:

- **قوله تعالى: " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ "** [الأعراف: 26]

القراءات:

وردت في قوله:" ولباس" قراءتان:[2]

القراءة الأولى :بالنّصب على أنّها عطف على " لباس" و هي قراءة نافع وابن عامر والكسائي .

القراءة الثانية : بالرّفع على أنّها خبر، وهي قراءة الجمهور.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: حيث تعرب معطوفة على "لباسا"، فيكون المعنى: أنّه اللِّباس المنزَّل المُلهَم، فيتعيَّن أنّه لباس حقيقي أَيُّ شيء يُلْبَسُ، والتَّقوى على هذِه القراءة ، مصدر بمعنى الوقاية: لبوس الحرب من الدّروع والجواشن والمغافر، فيكون كقوله تعالى: "وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُم الحَرّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُم." [النحل: 81] [3]

معنى القراءة الثانية: برفع "لباس التّقوى" تُعْرَبُ خبرا لمبتدأ مضمر يقدّر: هو. وتكون الجملة حينئذ معطوفة على جملة "قَدَ انزَلْنَا عَلَيكُم لِباسًا"، وَعَلَى هذا فيجوز أن يكون المراد بالتّقوى تقوى الله وخشيَتِه، وأطلق عليها اللِّباس إمَّا بتخْييل التّقوى بلباس يُلبَسُ وإمّا بتشبيه مُلاَزَمَة تقوى الله بملازمة اللاَّبِسُ لِبَاسَه كقوله تعالى: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُم وأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" مع ما يحسن هذا الاطلاق من المُشاكلة، والمعنى الأخير الأليق بالرّفع، وعليه يكون استطرادا

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 255/5. وينظر: الألوسي، روح المعاني، 82/8.

[2]– ينظر: ابن الخزري، النشر في القراءات العشر، 268/2.

[3]– ينظر: الطاهر بن عاشور، ج8، القسم الثاني، ص75.

للتحريض على تقوى الله، فإنَّها خيرٌ للنَّاس من منافِع الزِّينة، واسم الإشارة لتعظيم المُشارِ إلَيهِ.[1]

المسألة السابعة:

قوله تعالى: " فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ" [الأعراف : 30]

الإعراب:

يحتمل قوله:" فَرِيقاً " وجهين من الإعراب:[2]

الوجه الأول: مفعول به .

الوجه الثاني: حال .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: الذي يُعرب فيه " فَرِيقاً " مفعولا به ، يكون الأوّل منصوبا بـــ" هَدَى "، "وَفَرِيقاً " الثاني يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره: وأضَلَّ.[3] فيكون المعنى "من ابتدأ الله خَلقه للضلالة صيّره إلى الضلالة و إن عمل بأعمال أهل الهدى ، ومن ابتدأ الله خَلْقَه على الهدى صَيّره إلى الهُدى و إن عمل بأعمال أَهل الضَّلالة."[4]

الوجه الثاني : الَّذي يُعرب فيه " فَرِيقًا" حالا من فاعل تعودون، يكون المعنى: بيانُ حال الفريقين هُداتا مُهتدين وضُلاّلا ضَالِّين، ويُقَوِّي هذا الوجه من الإعراب قراءة أُبَي بن كعب: " تَعُودُون فَرِيقَينِ، فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيهِم الضَّلاَلَة."[5]

---

[1]- ينظر: الطاهر بن عاشور، ج8، القسم الثاني ، ص75.

[2]- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 299/5.

[3]- ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،1279/1 . وينظر: أبوالبقاء العكبرى ، إملاء ما منّ به الرحمـــــــان ، 27/1.

[4]- ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،1279/1 .

[5]- ينظر: السمين الحلبي، 299/5. وينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 392/2.

المسألة الثامنة:

قوله تعالى: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ."

[الأعراف:32]

القراءات:

وردت في قوله :" خَالِصَةً " قراءتان:[1]

القراءة الأولى : بالنَّصب على أنَّها حال ، وهي قراءة الجمهور .

القراءة الثانية : بالرَّفع على أنَّها خبر بعد خبر، وهي قراءة نافع .

معاني القراءات :

معنى القراءة الأولى: حيث تقرأ " خَالِصَة " بالنّصب على أنّها حال من الضّمير المستتر في الجارِّ والمجرور قبله، فيكون المعنى: أنّها ثابِتَةٌ لِلَّذين آمنوا في حال كَونها خالصة لهم يوم القيامة.[2]

معنى القراءة الثانية: حيث تقرأ " خَالِصَة " بالرّفع على أنَّها خبر بعد خبر ، والخبر الأول قوله:" لِلَّذِينَ آمَنُوا " فيكون المعنى: "هي مخلوقَةٌ لمن آمن بالله وعَبَدهُ في الحياة الدُّنيا و إن شَركَهُم فِيها الكُفَّار حِسًّا في الدُّنيا فَهِي لهم خاصّة يوم القيامة لا يُشْرِكُهم فيها أحد من الكفَّار فإنَّ الجنَّة مُحرَّمة على الكافرين."[3]

---

[1]– ينظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، 269/2.

[2]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، 93/9 .

[3]– ينظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 267/2 .

المسألة التاسعة :

قوله تعالى: " وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " [الأعراف : 43] .

القراءات والإعراب:

ورد في هذه الآية موضعان أحدهما في القراءات والآخر في الإعراب .

الموضع الأول : وردت في قوله: " وَمَا كُنَّا " قراءتان:[1]

القراءة الأولى : قرأ الجمهور بالواو.

القراءة الثانية : قرأ ابن عامر من دون واو.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: وهي تحتمل الاستئناف والحال، فيكون وجه قراءة الجمهور: أيْ هدانا في هذه الحال حال بعدنا عن الاهتداء، وذلك مِمَّا يُؤْذِنُ بِكِبر مِنَّةِ الله تعالى عليهم، وبتعظيم حمده وتجزيله.[2]

معنى القراءة الثانية : وهي تحتمل الاستئناف والحال ، فيكون وجه قراءة ابن عامر: جارٍ مجرى التَّفسير لقوله: "هَدَانَا لِهَذَا" فلمَّا كان أحدهما غير الآخر، وجب حذف الحرف العاطف.[3]

الموضع الثاني :

يحتمل قوله: " أَنْ " في قوله تعالى : " أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ " وجهين من الإعراب:[4]

الوجه الأول: لا محل لها من الإعراب .

---

[1]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 269/2.

[2]– ينظر: الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ،ج 8 ، القسم الثاني ، ص 132 .

[3]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، 119/9.

[4]– ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 402/2. وينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 324/5.

الوجه الثاني: حرف نصب وتوكيد .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تكون" أَنْ" لا محلّ لها من الإعراب، تكون" أَنْ" في معنى تفسير النِّداء، والمعنى: ونُودوا. أي تلكم الجنَّة والمعنى: قيل لهم تلكم الجنَّة، كقوله: " وَانطَلَقَ الْمَلأ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا " [ص:6]، يعني أي امشوا.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب " أَنْ" حرف نصب وتوكيد، وفي هذه الحالة تكون أن مُخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف أي بأنّها أو بأنّه تلكم الجنَّة، والهاء ضمير الشأن، و إنَّما قال: " تِلْكُمْ" التي تضمَّنت معنى البُعد، وذلك إمّا لرفع منزِلَتها وبُعد مرتبتِها، وإمّا لأنّهم نُودوا عند رُؤْيَتِهِم إيَّاها من مكان بعيد، وإمّا للإشعار بأنّها تلك الجنَّة التي وُعدوا بها في الدُّنيا.[2]

المسألة العاشرة :

قوله تعالى : " وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ "

[الأعراف : 44] .

ورد في هذه الآية موضعان أحدهما في الإعراب والآخر في القراءات .

الموضع الأول في الإعراب:

يحتمل قوله: " حَقّاً " وجهين من الإعراب:[3]

الوجه الأول: حال .

الوجه الثاني: مفعول ثان للفعل " وجد ".

---

[1]- ينظر: فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، 86/14 .

[2]– ينظر: الألوسي ، روح المعاني ، 121/8

[3]– ينظر: أبوالبقاء العكبرى ، إملاء ما منّ به الرحمـــــــــان ، 1/ 274 .

معاني الإعراب :

الوجه الأول: حيث تُعرب " حَقّاً " حالا، يكون المعنى: أَلْفيناهُ حال كونه حقّا لا تَخلّف في شيء منه.[1]

الوجه الثاني: حيث تُعرب " حَقّاً " مفعولا ثانيا للفعل وجد، فيكون وجدنا بمعنى علمنا، فيكون المعنى: أن قد علمنا ما وعدنا ربنا حقّا، حين وعَدَنا على الإيمان والعمل الص الح، الجنّة، فأَدْخَلْنَاهَا وأرانا ما وصفه لنا، " فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ " على الكفر والمعاصي " حَقّاً قَالُوا نَعَمْ" قد وجدناه حقّا.[2]

الموضع الثاني في القراءات:

وردت في قوله : " أَن لَعْنَةُ " قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ أبو عمرو وعاصم ونافع بتخفيف "أن" ورفع "لعنة" .

القراءة الثانية: قرأ البزّي عن ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد "أن" ونصب "لعنة".

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: من خفف " أن" فهي مخففة من الشديدة على إرادة إضمار القصّة والحديث تقديره أنّه لعنة الله، ومثله قوله تعالى: " وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِينَ"، التقدير: أنّه، ولا تُخَفَّف " أن " إلا ويكون معها إضمار الحديث والشّأن وهي تعرب هنا حرف نصب وتوكيد ، كما يجوز أيضا أن تكون المخفّفة هي للتّفسير كأنّها تفسير لما أُذِنوا به ، وتعرب حينئذ بأنّها لا محلّ لها من الإعراب.[4]

---

[1]– ينظر: الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ،ج 8 ، القسم الثاني ، ص 137.

[2]– ينظر: الألوسي ، روح المعاني، 122/8. وينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنَّان، اعتنى به عبد الرحمان بن مُعلاَّ اللُّويحق، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1424ه – 2003م ، ص 267.

[3]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 269/2.

[4]– ينظر: فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ،90/14 .

معنى القراءة الثانية: تعرب " لعنة " بالنّصب اسم " أن" المشددة و" عَلَى الظَّالِمِين" خبرها المقدّر، فيكون المعنى: أَعلَم مُعلِّم ونادى مُناد " أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ " أي مستقرةٌ عليهم.[1]

المسألة الحادية عشر:

قوله تعالى: " وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ " [الأعراف: 48] .

الإعراب:

يحتمل قوله "ما" في قوله تعالى : " مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ " وجهين من الإعراب:[2]

الوجه الأول : استفهامية في محل نصب مفعول به لـــــــ" أغنى " .

الوجه الثاني : نافية لا محل لها من الإعراب .

معاني الإعراب :

الوجه الأول: حيث تكون "ما" استفهامية للتَّقريع والتَّوبيخ في محلِّ نصب مفعول به لـــــــ" أغنى " محذوفا تقديره " شيئا "، فيكون المعنى: لا أغنى عنكم شيئا.[3]

الوجه الثاني: حيث تكون "ما" نافية لا محلَّ لها من الإعراب، فيكون المعنى: مَا كفاكم ما أنتم فيه "جَمْعُكُمْ" أتباعكم وأشياعُكم أو جمعكم المال من عذاب الله.[4]

المسألة الثانية عشر:

قوله تعالى: " الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ " [الأعراف : 51] .

---

[1]– ينظر: ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 273/2 .

[2]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 331/5.

[3] - ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان ، ص 267 .

[4] - ينظر: الألوسي ، روح المعاني ، 125/8 .

الإعراب:

يحتمل قوله: " الَّذِينَ " ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محلّ جرّ نعت .

الوجه الثاني: في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره " هم ".

الوجه الثالث: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره " أعني " .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تكون " الَّذِينَ " في موضع خفض نعت للكافرين،[2] وهي صفة ذامّة لا مُخصّصة لهم بحيث اتخذوا دينهم لهوا ولعبًا.[3]

الوجه الثاني: حيث تكون " الَّذِينَ " في موضع الرّفع على القطع ، فيكون المعنى : هم الّذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبًا.[4]

الوجه الثالث: حيث تكون " الَّذِينَ " في موضع نصب، فيكون المعنى: أعني وأخُصُّ الّذين اتّخذوا دينهم لهوا ولعبًا بالعذاب.[5]

المسألة الثالثة عشر:

قوله تعالى: " إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ." [الأعراف : 54] .

ورد في الآية موضعان أحدهما في الإعراب والآخر في القراءات:

---

[1] - ينظر: السمين الحلبي ، الدر المصون، 335/5 .

[2] - ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ،1292/1 .

[3] - ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد،394/8.

[4]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، 135/9.

[5]– ينظر: نفسه ، 135/9 .

الموضع الأول في الإعراب:

يحتمل قوله: " يُغْشِي " وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محلّ نصب حال من فاعل استوى .

الوجه الثاني: مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب " يُغْشِي" حالا من الضمير في قوله سبحانه: " ثُمَّ اسْتَوَى" والعائد محذوف أي يغشي الليل النهار بأمره أو بإذنه،[2] يُورد الليل على النهار فيُلبسه إيّاه حتّى يُذهِب نضرته ونوره، فتكون الجملة متّصلة بما قبلها فيكون المعنى: استوى على العرش في الحالة التي غشي فيها اللّيل النّهار.[3]

الوجه الثاني: حيث تكون" يُغْشِي" لا محل لها من الإعراب، فتكون مستأنفة م رقطعة عن الجملة الّتي قبلها، فهو سبحانه يغطِّي النّهار باللّيل منذ خلق هذا الكون إلى أن يرث الأرض ومن عليها.[4]

الموضع الثاني في القراءات:

وردت في قوله: " وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ " قراءتان:[5]

القراءة الأولى: بنصب الكلمات الأربعة، وهي قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: برفع الكلمات الأربعة، وهي قراءة ابن عامر.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: بالنّصب في قراءة الجمهور معطوفات على السماوات والأرض، أي : وخلق الشّمس و القمر و النّجوم، و هي من أعظم المخلوقات التي

---

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 341/5. وينظر: الألوسي، روح المعاني، 137/8.

[2]– ينظر: الألوسي ، روح المعاني ، 137/8.

[3]– ينظر: أبو جعفر الطبري ، جامع البيان ، 246/10 .

[4]– ينظر: الألوسي ، روح المعاني ، 136/8 .

[5]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،269/2 .

اشتملت عليها السّماوات، و " مُسَخَّرَاتٍ " حال من المذكورات،[1] فيكون المعنى : خلقهُن حال كونهن مُذلّلات تابعات لتصرّفه سبحانه فيهنّ بما شاء غير مُمتنعات عليه جلّ شأنه.[2]

معنى القراءة الثانية : بالرّفع في قراءة ابن عامر ، فرفع الشّمس و ما عطف عليه ، على أنَّ الشّمس مبتدأ والقمر والنّجوم معطوفتان على الشّمس، و" مُسَخَّرَاتٍ " خبر لمبتدأ " الشَّمْسَ " و ما عطف عليه، فيكون المعنى: جعلها جملة مُستقلّة بالإخبار بأنَّها مسخَّراتٌ لنا من الله تعالى لمنافعنا.[3]

المسألة الرابعة عشر:

قوله تعالى: " ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " [الأعراف:55].

الإعراب:

يحتمل قوله: " تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً " لها وجهين من الإعراب:[4]

الوجه الأول: حال.

الوجه الثاني: مفعول مطلق .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيت تعرب" **تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً** " حالا، فيكون المعنى: أنه وصف حالهم التي يكونون عليها في الدّعاء، حيث يكونون في الدّعاء ذوي تضرّع و خفية.[5]

---

[1]– ينظر:الطاهر بن عاشور، في تفسير التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص168.

[2]– الألوسي، روح المعاني، 138/8.

3– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، اللباب في علوم الكتاب ، 154/9.

4 -ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 344/5

[5]– ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي ، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد 404/8 .

الوجه الثاني: حيث تعرب " تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً " منصوبا على المصدر، فيكون المعنى: دعاء تضرّع و خفية.[1]

المسألة الخامسة عشر :

قوله تعالى: " وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ " [الأعراف:56].

الإعراب:

يحتمل قوله: " خَوْفاً وَطَمَعًا" وجهين من الإعراب:[2]

الوجه الأول: حالان من فاعل " ادعوه ".

الوجه الثاني: مفعولان لأجلهما.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث يُعربان" **خَوْفاً وَطَمَعًا**" حالان وصاحب الحال واو الجماعة في " ادعوا "، فيكون المعنى: بيان للحالة التي يكون عليها الداعين، فيدعونه خوفا من عقابه و طمعا في جزيل ثوابه.[3]

الوجه الثاني: حيث يُعربان " **خَوْفاً وَطَمَعًا**" مفعولان لأجلهما، فيكون المعنى: ادعوه من أجل الخوف من عذابه والطمع في نعيمه.[4]

المسألة السادسة عشر:

قوله تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ "[الأعراف:59].

---

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 344/5.

[2]– ينظر: نفسه، 344/5.

[3]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 140/8.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 344/5.

القراءات:

ورد في قوله "غَيره" من الآية السابقة قراءتان:[1]

القراءة الأولى: برفع الرَّاء، وهي قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: بخفض الرَّاء، وهي قراءة أبو جعفر والكسائي.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: بالرَّفع تعرب صفة "إله" أو بدلا منه باعتبار محله لأنّه في محلّ رفع إذ هو مبتدأ وإنّما جرّ لدخول حرف الجرّ الزّائد ولا يعتدّ بجرّه، فيكون المعنى: مالكم إله غيره.[2]

معنى القراءة الثانية: بالجرّ على النّعت والبدل من اللّفظ "إله" لأن من مزيدة فيه، وهو الإله المعبود بالحق لا أوثانكم.[3]

المسألة السابعة عشر:

قوله تعالى: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ."

[الأعراف: 62]

الإعراب:

يحتمل قوله: " أبُلّغكم" وجهين من الإعراب:[4]

الوجه الأول: في محل نصب حال من "رسول".

الوجه الثاني: مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

---

[1]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 270/2.

[2]– ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص 405. وينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1400/1.

[3]– ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، القسم الثاني، ص 405.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون 356/5.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب" أبُلّغكم" حالا ، فيكون المعنى، بيان حال الرّسول من أنّه مرسل من ربّه، قائم بأعباء الرَّسالة من تبليغ دعوة الله عز وجل من الأوامر والنواهي والنّصح لقومه.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب" أبُلّغكم" جملة مستأنفة، فيكون الكلام جديدا فهذا الاستئناف يكون جوابا لما عسى يسأل بسؤال المقال أو الحال، ويقال ما شأنك في كونك رسولا، فقال: أبلِّغكم رسالات ربّي إلى آخره.[2]

المسألة الثامنة عشر:

قوله تعالى:" قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.» [الأعراف:70]

الإعراب:

يحتمل قوله "وَحْدَهُ" وجهين من الإعراب[3]:

الوجه الأول: في محل نصب حال إمّا من الفاعل أو المفعول.

الوجه الثاني: في محل نصب على الظّرفية.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث يعرب"وَحْدَهُ" حالا إما من الفاعل ويكون تقدير الكلام، مُوحِّدين إيَّاه بالعبادة، وإمَّا من المفعول ويكون تقدير الكلام: موحدا، ففي كون الحال من الفاعل يكون المعنى: بيان الحالة التي يكون عليها من عبد الله على حقيقة، فيعبدونه وهم موحدون لا

[1]– ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 157/14.

[2]– ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حلشية ابن التمجيد، 413/8.

[3]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمان، 278/1.

يشركون به، وفي الحال من المفعول ، يكون المعنى: بيان الحالة التي يكون عليها المعبود المستحقّ للعبادة، فيوحّد من قِبَل العابدين[1].

الوجه الثاني: حيث يعرب"وَحْدَهُ" ظرفا، يكون المعنى: نعبد الله تعالى على انفراد.[2]

المسألة التاسعة عشر:

قوله تعالى:" وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ " [الأعراف: 74]

الإعراب:

يحتمل قوله " بُيُوتًا" وجهين من الإعراب[3]

الوجه الأول: حال من الجبال.

الوجه الثاني: مفعول به ثان.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: نصب" بُيُوتًا" على أنّه حال مقدر ة منها لأنّها لم تكن حال النّحت بيوتا كَخِطْتُ الثَّوب جُبَّة.[4]

الوجه الثاني: فانتصاب الجبال والبيوت على المفعولية على أنَّ تتّخذون بمعنى تجعلون فيتعدّى إلى مفعولين بخلاف تتّخذون المذكور،[5] وذلك أنّهم اتَّخذوا البيوت في الجبال لطول أعمارهم، فإن السّقوف والأبنية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم.[6]

---

[1]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 158/8.

[2]– ينظر: نفسه، 158/8.

[3]– ينظر: السّمين الحلبي، الدر المصون، 363/5–364.

[4]– الألوسي، روح المعاني، 164/8.

[5]– عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 430/8.

[6]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1302/1.

المسألة العشرون:

قوله تعالى: " فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ. " [الأعراف: 78].

الإعراب:

يحتمل قوله " جَاثِمِين" وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: حال من فاعل " فَأَصْبَحُوا"

الوجه الثاني: خبر "أَصْبَحُوا"

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب " جَاثِمِين" حالا من الضّمير في أصبحوا، فيكون المعنى: أنَّه سبحانه وصف حالهم، حيث "أصبح" هنا تكون تامّة، فأصبحوا لا صرقين بالأرض على رُكبهم ووجوههم، كما يَجْثُم الطَّائر أي صاروا خامدين من شدَّة العذاب.[2]

الوجه الثاني: حيث تكون "أصبحوا" ناقصة، فيكون خبرها " جاثمين"، واسمها واو الجماعة في محل رفع، فيكون المعنى: أنَّه سبحانه أخبر عن حالهم، وكيف تحوّلوا من أقوياءَ أشدَّاء إلى هلكى صرعى لا يتحرّكون، لأنّهم لا أرواح فيهم قد هلكوا.[3]

المسألة الواحدة والعشرون:

قوله تعالى: "إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ " [الأعراف: 81].

الإعراب:

يحتمل قول: "شَهْوَةً " وجهين من الإعراب:[4]

الوجه الأول: مفعول لأجله.

---

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 370/5.

[2]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1303/1.

[3]– ينظر: أبو جعفر الطبري، جامع البيان، 303/10.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 372/5.

الوجه الثاني: حال.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: نصب "شَهْوَةً " على أنّه مفعول له أي لأجل الاشتهاء لا غير، فقومُ لوط أَتوا الرّجال لأجل الإشتهاء.[1]

الوجه الثاني: نصب "شَهْوَةً " على الحال بتأويل مُشتهين للرِّجال، فوصف حالهم وهم يأتون الرّجال، وذلك لما يجدونه من اللذَّة، حيث صرَفهم الشيطان عن طريق الفِطرة السَّليمة من الاعوجاج حتى أعمَى بصيرتهم وجعلهم أضلّ من البهائم.[2]

المسألة الثانية والعشرون:

قوله تعالى: " الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ" [الأعراف: 92]

الإعراب:

يحتمل قوله " الذين" في قوله "الذين كذبوا شعيبا" ثلاثة أوجه من الإعراب:[3]

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ.

الوجه الثاني: في محل رفع نعت لـــ" الملأ الذين كفروا".

الوجه الثالث: بدل من "وَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَومِهِ".

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث يكون الموصول "الذين" في محل رفع مبتدأ والجملة التشبيهيّة خبر، فيكون في هذا الابتداء معنى الاختصاص، كأنّه قيل: الَّذِين كَذَّبُوا شُعَيْبًا هُم

[1]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 170/8.

[2]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 170/8.

[3]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 385/5–386.

المخصوصون بأنْ أُهلكوا واستؤصلوا كأن لم يُقيموا في دارهم، لأنّ الَّذين اتّبعوا شُعيبا قد أنجاهم الله تعالى.[1]

الوجه الثاني: حيث يكون الموصول "الذين" في محل رفع نعت، فيكون المعنى: أنّه صفة له، للّذين كفروا من قومه.[2]

الوجه الثالث: حيث يكون الموصول "الذين" في محل رفع بدل من قومه: "وَقَالَ المَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَومِهِ" [الأعراف: 90] فكأنَّه قال: " وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنهُم الّذين كذَّبوا شعيبا.

المسألة الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: " أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ. " [الأعراف: 98]

القراءات:

ورد في قوله "أو" من "أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى" قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بفتح واو "أو".

القراءة الثانية: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بإسكان واو "أو".

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: بفتح الواو، وهو حرف عطف، إنكار بعد إنكار للمبالغة في التَّوبيخ والتَّنديد الشّديد، ولم يقصد الترتيب بينهما فِلذا لم يُؤت بالفاء [4]، لأنّ حرف العطف

---

[1]– ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ، 1998م، 476/2-477.

[2]– ينظر: أبو البقاء الكعبي، إملاء ما من به الرحمن، 280/1.

[3]– ينظر: ابن الجزري، نشر في القراءات العشر، 270/2.

[4]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 129/8.

دخلت عليه همزة الاستفهام، كما دخل في قوله: أُثُمَّ إِذاَ مَا وَقَعَ" وقوله: " أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا"، وذلك لأنَّهم مُعَرَّضُون للعذاب في أيِّ لَحظَةٍ.[1]

معنى القراءة الثانية: بإسكان الواو للعطف على معنى الإباحة مثل: " وَلاَ تُطِع مِنهُم آثِمًا أَو كَفُورا" [الإنسان: 24]، جالس الحسن أو ابن سيرين، والمعنى أو أمنو ا هذه الضُّروب من العقوبات، أي إن أمنتم ضربا لم تأمنوا الآخر، أو تكون بمعنى أحد الشَّيئين، كقولك: زيد أو عمر جاء والمعنى: أحدهما جاء.[2]

[1]– ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 193/14.

[2]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1308/1، وينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 193/14.

المسألة الرابعة والعشرون:

قوله تعالى:" حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" [الأعراف:105]

القراءات:

وردت في قوله: "على" من الآية" حقيق على" قراءتان":[1]

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بألف مقصورة على أنّه حرف جرّ.

القراءة الثانية: قرأ نافع بتشديد الياء على أنّه جارّ ومجرور.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: التي هي بالألف المقصورة، فيكون المعنى، أنا حقيق بألاَّ أقول على الله إلا الحق، فوجهوا معنى "على" إلى معنى الباء، كما يقال: رميت بالقوس وعلى القوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة، فمعناه: حريص على ألاَّ أقول.[2]

معنى القراءة الثانية: الّتي هي بتشديد الياء على أنَّه جارٌّ ومجرور، يكون المعنى: واجبٌ على ألاَّ أقول، وحق عليَّ ألا أقول.[3]

المسألة: الخامسة والعشرون:

قوله تعالى: " قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ." [الأعراف:115]

الإعراب:

يحتمل قوله: " إِمَّا أن تُلْقِي" وجهين من الإعراب.[4]

الوجه الأول: في محل نصب مفعول به بفعل مقدَّر.

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ مضمر.

---

[1]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 270/2.

[2]– ينظر: أبو جرير الطبري، 342/10.

[3]– ينظر: ابن جرير الطبري، الجامع البيان، 342/10.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدرالمصون، 415/5.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: أدخل "أن" في "إمّا" في هذه الآية لأنّها في موضع أمر بالاختيار وهي في موضع نصب، إمّا أن تفعل الإلقاء وإمّا أن نفعل الإلقاء، كأنهم قالوا: اختر أن تلقي أو نلقي وقوله: " إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيهِمْ" [التوبة:106]، ليس فيه أمر بالتّخيير، ألا ترى أن الأمر لا يَصْلُحُ ههنا فلذلك لم يكن فيه "أن".[1]

الوجه الثاني: الرَّفع على خبر ابتداء مضمر تقديره: أمرُك إمّا إلقاؤُك وإمّا إلْقاؤنا. كما يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوفلتقديره: إمّا إلقاؤك مبدوءٌ به وإمّا إلقاؤنا مبدوءٌ به.[2]

المسألة السادسة والعشرون:

قوله تعالى:" قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين" [الأعراف: 128].

الإعراب:

يحتمل قوله " يُورِثُها" وجهين من الإعراب:[3]

الوجه الأول: في محل نصب حال.

الوجه الثاني: جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب أو خبر ثان لـــ "إن".

معاني الإعراب:

الوجه الأول: في محل نصب حال، وفي صاحبها وجهان: أحدهما، لفظة الجلالة، فيكون المعنى، أي هي له حال كونه مورثا لها من يشاؤه، والثاني: أنّه الضّمير المستتر في الجارّ، فيكون المعنى: إنّ الأرض مستقرَّةٌ لله حال كونها موروثة من الله لمن يشاء.[4]

---

[1]– ينظر: فخر الدين الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 211/14.

[2]– ينظر: السمين الحلي، الدرالمصون، 415/5.

[3]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمان، 282/1.

[4]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـــ–1998م، 272/9.

الوجه الثاني: حيث تكون جملة مستأنفة ويجوز أن تكون خبر ا ثانيا أو خبر ا، ويكون المعنى: يداولها بين النّاس على حسب مشيئته وحكمته، والعاقبة للمتقين، فهم وإن امتُحِنوا فيها فالظَّفر لهم لا لغيرهم، فأطمعهُم في أن يُورِثهم الله أرض مصر ليزيد من عزْمِهم وإيمانهم.[1]

المسألة السابعة والعشرون:

قوله تعالى:" وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ " [الأعراف: 713].

الإعراب:

الفعل "وأورثنا" يتعدى إلى مفعولين:

الأول: الذين.

والثاني: يحتمل ثلاثة أوجه:[2]

الوجه الأول: مشارق الأرض ومغاربها.

الوجه الثاني: التي باركنا فيها.

الوجه الثالث: محذوف مقدّر.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: فَهما نَصب على المفعول الصّريح (مشارق الأرض ومغاربها)، فقال: وَرِثتُ المال وأورثتُه المال فلمَّا تعدَّى الفعل بالهمزة نصب مفعولين والأرض هي أرض الشَّام ومصر ومَشَارِقُها ومغاربُها جهاتُ الشَّرق والغرب بها.[3]

---

[1]– ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنّان، ص 278. وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1312/1.

[2]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 438/5.

[3]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1316/1.

الوجه الثاني: حيث يكون الفعل الثاني لأورثنا قوله " التي باركنا فيها" ولا يليق ذلك إلا بأرض الشَام، فهي التي بارك الله فيها بالخصب وسِعة الأرزاق.[1]

الوجه الثالث: حيث يكون المفعول الثاني لأورثنا محذوفا ، فيكون المعنى: أورثنا القوم الأرض أو المُلك.[2]

المسألة الثامنة والعشرون:

قوله تعالى:" وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ " [الأعراف: 138].

الإعراب:

يحتمل قوله "ما" في " كما" ثلاثة أوجه من الإعراب.[3]

الوجه الأول: مصدرية.

الوجه الثاني: كافَّة لكاف التَّشبيه.

الوجه الثالث: موصولة.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب مصدريَّة في قوله: " كَمَا لَهُم آلـــــــــهَة" و " لهم" متعلّق بفعل أي كما ثبت لهم.[4]

الوجه الثاني: حيث تعرب "ما" كافَّة للكاف يكونُ المعنى: أي تَماثِيل يعبُدُونَها.[5]

الوجه الثالث: حيث تكون موصولة، وفي قولهم " لهم" ضمير يعود إليه "آلهة" بدل من ذلك الضّمير، تقديره: كالذي هو لهم آلهة.[6]

---

[1]– ينظر: ابن جرير الطبري، الجامع البيان، 405/10.

[2]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 38/9.

[3]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 442/5–443، وينظر: ابن عطية، المحرر والوجيز، 496/2.

[4]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 40/9.

[5]– ينظر: نفسه، 40/9.

[6]– ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 233/14.

المسألة التاسعة والعشرون:

قوله تعالى: " **إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** " [الأعراف: 139].

الإعراب:

يحتمل قوله " ما" في "إن هؤلاء مُـتـبَّـرٌ مَا هُم فِيهِ" وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محل رفع مبتدأ مؤخر.

الوجه الثاني: في محل رفع نائب فاعل.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعر ب " ما" في محل رفع مبتدأ مؤخّر والجملة لـــ" إن" فيكون المعنى: وَسم لعبدة الأصنام بأنَّهم هم المعرَّضون للتبَارِ وأنّه لا يَعْدُوهُم ألبتة وأنَّ لهم ضربا لازبا، ليحذّرهم ويُخوّفهم عاقبةما طلبوا ويُبغِض إليهم ما أحبُّوا، ولا يصحُّ أن يجعل "متبَّ" مسند إليه لأنَّ المقصود بالإخبار هو ما هم فيه.[2]

الوجه الثاني: حيث تعرب " ما" في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول " متبّر" ، فيكون المعنى: الله مُهلك ما هم فيه من العمل ومُفسِده ومُخسِّرهم فيه بإثابَتِهِ إِيَّاهم عليه العذابَ المُهين، حيث تكون لهم سُوء العاقِبة.[3]

المسألة الثلاثون:

قوله تعالى:" **قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** "[الأعراف: 140].

الإعراب:

يحتمل قوله: " وَهُوَ فَضَّلَكُم" وجهين من الإعراب.[4]

الوجه الأول: في محل نصب حال.

---

[1]– ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، القسم الثاني، ص82.

[2]– ينظر : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، 449/2. وينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، القسم الثاني، ص82.

[3]– ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، 411/10.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدرالمصون، 445/5.

الوجه الثاني: جملة مستأنفة لا محلَّ لها من الإعراب.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: تعرب جملة " وَهُوَ فَضَّلَكُم" حالا على أنّه سبحانه قد خصَّكم بِنعَم وآياتٍ وهي حال إمّا من الله أو من مفعول أبغيكم، لم يعط هذه الآيات غيركم سواء من الموحِّدين في زمانكم أو الموجودين مطلقا إذ مُجاوزة البحر بلا سفينة وغيرها من المِنَح الفِخام، كما فيه تنبيه على سوء مُقابلتهم، حيث قابلوا تخصيص الله إيَّاهم عن أمثالهم بما لم يستحقُّوه تَفضلا ، وذلك بأنّهم أرادوا سلوك أخسَّ الطرق وهو الإشراك بالله.[1]

الوجه الثاني:حيث تعرب جملة" وَهُوَ فَضَّلَكُم" مستأنفة منقطعة عن التي قبلها، فيكون المعنى: أنَّ موسى عليه السلام ذكَّر قومه بهذه النِّعمة الَّتي أنعم الله بها عليهم من إنقاذهم من أسر فرعون وقهره وما كانوا فيه من الهوان والذلّة وما صاروا إليه من العزَّة والإشتفاء من عدوِّهم.[2]

المسألة الواحدة والثلاثون:

قوله تعالى:" وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ " [الأعراف: 143].

القراءات:

وردت في قوله " دكّا" قراءتان:[3]

القراءة الأولى: قرأ الجمهور بالتّنوين دون مدّ ولا همز "دَكًّا".

---

[1]– ينظر: عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 491/8.

[2]– ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 307/2.

[3]– ينظر: ابن الجزري،النشر في القراءات العشر، 271/2– 272.

القراءة الثانية: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالمدِّ والهمز " دَكَّاءَ".

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: بالتَّنوين دون مدّ ولاهمز تعرب مفعولا مطلقا للفعل جعل، فيكون المعنى" دكّه دكّا، والدك والدق مترادفان وهو الهد وتفرق الأجزاء كقوله "وتَخِرُّ الجبَالُ هَدّا"، والمُرادُ أنَّه مَدكُوكٌ أي: جَعلَه مَدقُوقًا مَهْدُومًا.[1]

معنى القراءة الثانية: بغير تنوين تعرب مفعولا به ، ويكون المعنى: جعله أرضًا مستوية، ومنه قولهم ناقة دكّاء التي لم ترتفع سِنامها.[2]

المسألة الثانية والثلاثون:

قوله تعالى:" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " [الأعراف: 157].

الإعراب:

ورد في الآية موضعان:

الموضع الأول:

يحتمل قوله " الَّذين يَتَّبِعُونَ" ثلاثة أَوجُه من الإعراب:[3]

الوجه الأول: في محلّ جرّ نعت أو بدل من "الَّذِين يَتَّقُون" في الآية السّابقة.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به على إظهار الفعل.

الوجه الثالث: في محلّ رفع خبر المبتدأ مقدّر، أو على الابتداء.

---

[1]– ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 302/9، وينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، القسم الثاني، ص82.

[2]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 45/9.

[3]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما منَّ به الرحمان، 286/1.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب" الَّذين يَتَّبِعُونَ" في محلّ جرّ نعت أو بدل من " الّذين يَتَّقُون" وهي بدل البعض إن حمل "الذين يتَّقون" على مطلق المتَّقين سواء كانوا من بني إسرائيل أو غيرهم، وه ن مراد بنو إسرائيل لا غير، وتكون بدل البعض أو الكل إن كان المراد بالّذين يتّقون الجنس الشَّامل لكل من يتّقي من الأمم الماضية واللاّحقة يكون الّذين يتبعون بدل البعض من الكل، وإن أريد بهم المعهودون وهم أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم، يكون بدل الكل من الكل.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب" الَّذين يَتَّبِعُونَ" في محلّ نصب مفعول به على إضمار الفعل أعني، فيكون المعنى " أعني الذين يتَّبعون..."[2]

الوجه الثالث: حيث تعرب "الَّذين يَتَّبِعُونَ" في محل خبر لمبتدأ تقديره: "هم الذين" فحينئذ يكون المعنى غير المعنى الموصول الأوّل والتكرار لتقرّره في الذّهن وللمدح بأوصاف غير الأوصاف الأوّل، ويجوز أن تعرب مبتدأ والخبر"يأمرهم"، فيكون المعنى: مثل قولك: الّذين جاؤوا زيدا يُكرِمُهم، وتكرار الموصول الظَّاهر أنَّه إشارة إلى أنَّ المراد به غير المراد بالموصول الأوّل.[3]

الموضع الثاني:

يحتمل قوله: " يَأمُرُهم" ثلاثة أوجه من الإعراب.[4]

الوجه الأول: في محلّ رفع خبر.

الوجه الثاني: في محلّ نصب حال.

---

[1]– ينظر: عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 518/8.

[2]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمن، 286/1

[3]– ينظر: عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 518/8.

[4]– ينظر: أبو البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمن، 286/1.

الوجه الثالث: جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

معاني الإعراب:

المعنى الأول: حيث تعرب " يَأمُرُهم" في محلّ رفع خبر لــ " الّذين" فيكون المعنى" الّذين يتَّبعون النّبيّ الأميّ من خبرهم أنّهم في هذا الاتباع للنّبي يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب " يَأمُرُهم" حالا مقدّرة من مفعول يجدونه وهي بيان صفة الرّسول صلَّى الله عليه وسلم، فيكون المعنى: إمّا أنّهم علموا من ال بقرّاة أنّه يأمرهم وينهاهم ويحلّل ويحرّم وهذا ذَمٌّ لهم، وإمّا أنّهم لم يعلموا ذلك من ال بقرّاة فعرَّفهم الله به، وكون الآمر بالمعروف هو ذات الرّسول لا وَصفه وذكره.[2]

الوجه الثالث: حيث تعرب " يَأمُرُهم" جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فيكون المعنى: يريد ابتداء وصف الله تعالى النّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ليوضِّح عن وظيفته الَّتي أرسَلَهُ بها.[3]

المسألة الثالثة والثلاثون:

قوله تعالى:" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" [الأعراف: 158].

الإعراب:

يحتمل قوله: "الّذي" في الآية " الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ" وجهين من الإعراب.[4]

الوجه الأول: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف.

---

[1]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 480/5.

[2]– ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 463/2.

[3]– ينظر: نفسه، 463/2.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 482/5.

الوجه الثاني: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب "الّذي" في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره: أمدح أو أعني، فيكون المعنى: أمدح الّذي له ملك السَّماوات والأرض.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب "الّذي" في محل خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو، فيكون المعنى: هو الَّذي مَلك السَّموات والأرض بالخلق والإبداع والإحياء والإماتة لا إلاه إلاّ هو ولا معبود سِواه.[2]

المسألة الرابعة والثلاثون:

قوله تعالى:" وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ." [الأعراف: 160].

الإعراب:

يحتمل قوله: " اثنتى عشرة" وجهين من الإعراب.[3]

الوجه الأول: مفعول به ثاني.

الوجه الثاني: حال.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب" اثنتى عشرة" مفعولا ثانيا، يكون المعنى، صيّرناهم اثنتى عشرة أمّة يَتميَّز بعضها عن بعض، فإنَّ قطّعنا بمعنى صيّرنا.[4]

---

[1]– ينظر: عصام الدين اسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 518/8.

[2]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 83/8، وينظر: ابن عطية، المحرر والوجيز، 465/2.

[3]– ينظر: السمين الحلبي، الدرالمصون، 484/5.

[4]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 87/9.

الوجه الثاني: حيث تعرب "اثنتى عشرة" حالا، يكون المعنى: أنّه تعالى فرّق بنِي إسرائيل اثنتى عشرة فرقة، فهو فرّقهم فِرقا.[1]

المسألة الخامسة والثلاثون:

قوله تعالى :" وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " [الأعراف :164]

القراءات: وردت في قوله "معذرة" قراءتان:[2]

القراءة الأولى: بالرّفع، و هي قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: بالنّصب، و هي قراءة حفص عن عاصم.

معاني القراءات:

معنى القراءة الأولى: بالرفع على أنّه خبر مبتدأ محذوف أي موعِظَتُنا إليه تعالى، وتكون بذلك جوابا أجابوا به وُعّاظهم ردّا عليهم و تَهكُّما بهم جوابا للسؤال، فيكون المعنى: مَوعِظَتُنا

إِنهاءُ عُذرٍ إلى الله حتَّى لا نُنْسب إلى تفريطٍ في النّهي عن المنكر.[3]

معنى القراءة الثانية: بالنّصب على المفعول لأجله، فيكون المعنى: وَعظناهُم للمعذِرة و كلُّ ذلك من أجل الاعتذار أمام الله عزوجل، ونكون بذلك قد سلكنا طريق الرَّشاد.[4]

المسألة السادسة والثلاثون:

قوله تعالى :" وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. " [الأعراف: 171]

---

[1]– ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 35/15.

[2]– ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 272/2.

[3]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 91/9. وينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، 523/8.

[4]– ينظر: أبو جعفر الطبري، الجامع البيان، 512/10.

الإعراب:

يحتمل قوله "وظنُّوا " ثلاثة أوجه من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محلّ نصب حال.

الوجه الثاني: في محلّ جرّ معطوفة على "نتقنا".

الوجه الثالث: جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

معاني الإعراب

الوجه الأول: حيث تعرب جملة "وظنُّوا" في محلّ نصب حال ،فيكون المعنى : كأنّه ظُلَّة في حال كونه مظنونا وقوعَه بهم في الوقت الذي رفعه عليهم ، لأنَّ الجبل لا يثبت في الجو.[2]

الوجه الثاني: حيث تعرب جملة "وظنُّوا" في محل جرّ نسقا على "نَتَقْنَا" المخفوض بالظرف تقديرا، فيكون المعنى: إنّ الله أعاد الكلام إلى العبرة بقصص بني إسرائيل مع موسى عليه السلام، لأنّ قصّة رفع الطّور عليهم من أمّهات قصصهم ، فهي ليست مثل قصّة القرية الَّذين اعتدوا في السّبت و لا مثل خبر إيذانهم بمن يَسُومُهم سوء العذاب.[3]

الوجه الثالث: حيث تعرب "وظنُّوا" جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب، يكون المعنى: قَوِي في نُفوسهم أنَّه واقعٌ بهم إنْ خالفوا و هذا هو الأظهر المُناسِب لمعنى الظَّنّ الَّذي هو العِلم الراجح من الطَّرفين.[4]

المسألة السابعة والثلاثون:

قوله تعالى: " وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ " [الأعراف:182]

---

[1]- ينظر: السمين الحلبي، الدرالمصون، 510/5.

[2]- ينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب ،376/9.

[3]- ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ، ج 9 ، القسم الأول، ص ص 164- 165.

[4]- ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 542/8.

الإعراب:

يحتمل قوله "وَالَّذِينَ" وجهين من الإعراب:[1]

الوجه الأول: في محلّ رفع مبتدأ.

الوجه الثاني: في محل نصب مفعول به لِفعل محذوف.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: يكون الموصول "الَّذِين" في محلّ رفع مبتدأ والجملة الإستقباليَّة بعده خبره، فيكون المعنى: أنّه سبحانه أخبر عمّن كذّب بآياته أنّه سيستدرجهم، بسبغ عليهم النِّعم ويُنْسِيَهم الشُّكر حتَّى يَغتَرّوا بما هُم فيه ويعتقدوا أنّهم على شيء.[2]

الوجه الثاني : يكون الموصول"الَّذِين" في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف، يُفسّره المذكورُ، فيكون المعنى: سنستدرج الَّذين كذَّبوا والاستدراج التَّقريب منزلة منزلة، فالله عز وجل لا يُعاجِلُهم بالعقوبة على المعاصي بل يتركُهم ليَتُوبُوا ولِيُقلِعوا عنها، فإنّه لا يَفُوتُونه ولا يُعجِزونه.[3]

المسألة الثامنة والثلاثون:

قوله تعالى " وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ." [الأعراف: 183]

الإعراب:

يحتمل قوله: "وأملي" ثلاثة أوجه من الإعراب:[4]

الوجه الأول: في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الوجه الثاني: معطوفة على نستدرجهم في الآية السّابقة.

الوجه الثالث: جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.

---

[1]- ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 524/5.

[2]- ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1342/1 ، وينظر: ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم،340/2 .

[3]- ينظر: الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 78/15 . وينظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، 403/9 .

[4]- ينظر: السمين الحلبي، الدرالمصون، **5**/524-525 .

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب جملة "وأملي" في محل رفع لمبتدأ محذوف، يكون المعنى: وأنا أُمْلِي لهم، وإنّما لوَّن الخِطاب صيغة التّكلُّم وعبّر بتوحيد الضّمير جريًا على سُنن الكِبرِيَاء من أَفانِين التَّعبير تنشيطا للأصفياء.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب جملة "وأملي" معطوفة على نستدرجهم، فيكون المعنى: أن الإملاء والإمهال ليس من الأمور التدريجيّة كالإستدراج، وإنّما هو أمر يحصُل دفعة.[2]

الوجه الثالث: تعرب "وأملي" جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب، فيكون المعنى:أُطيل لهم المُدّة وأُمهِلُهم وَأُؤخِّر عقوبَتهم حتىَّ آخذَهم أخذ عزيزٍ مقتدر.[3]

المسالة التاسعة والثلاثون:

قوله تعالى:" أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ. " [الأعراف: 184].

الإعراب:

يحتمل قوله: "ما" في "ما بصَاحبِهم من جِنَّة" وجهين من الإعراب:[4]

الوجه الأول: نافية لا محلّ لها من الإعراب .

الوجه الثاني: استفهامية في محل رفع مبتدأ.

---

[1]– ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 559/8. وينظر: أبو البقاء العكبري إملاء مامنَّ به الرحمان، 289/11.

[2]– ينظر: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد، 559/8. وينظر: أبو البقاء العكبري إملاء مامنَّ به الرحمان، 289/11.

[3]– ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، 1342/1.

[4]– ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون، 525/5.

معاني الإعراب:

الوجه الأول: حيث تعرب "ما" لا محلَّ لها من الإعراب إذا وقفت على قوله: "أو لم يتفكروا" ثم ابتدأ القول بنفي ما ذكرُوه، فيكون المعنى: ليس به جنون بل هو رسول الله حقًّا دعا إلى الحقِّ.[1]

الوجه الثاني: حيث تعرب"ما" في محل رفع مبتدأ، وهي استفهامية على طريقة الإنكار والتَّعجّب والخبر "بصاحبهم"، فيكون المعنى: أي أَكَذَّبوا ولم يتفكَّروا في أي شيء من جنون ما كائنٌ بصاحبهم الَّذي هو أعظم الهادين للحقّ.[2]

[1]– ينظر: ابن كثير،تفسير القرآن العظيم، 340/2.

[2]– ينظر: الألوسي، روح المعاني، 127/9.

الخاتمة

حاول البحث أن يبرز قيمة الإعراب في تحديد المعاني، باعتباره من العلوم الرائدة التي ظهرت عند العرب قديما، وذلك من خلال تقديم دراسة تطبيقية في سورة الأعراف، مُحاولا الوقوف على مواطن اختلاف الإعراب في هذه السورة، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أوّلا النتائج: التي توصّل إليها البحث وهي كالآتي:

1- أنّ القرآن نزل بلغة العرب، فلا سبيل إلى فهمه و الوقوف على معانيه إلّا بمعرفة علم النحو و الإعراب.

2- اعتناء النحاة باللّغة العربية، أخذ منهم جهدا كبيرا في تقعيد القواعد، وذلك من أجل الحفاظ على القرآن الكريم كما أنزل.

3- إن وضع النحاة للقواعد جعل النحو يأخذ طابعا تعليميا إذ أصبح الوسيلة التي تنتهج في تعلّم اللّغة العربية، بعدما كانت اللّغة تؤخذ عن طريق السليقة التي فطر عليها العرب.

4- أن من أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة بحيث لا يصرفه عن مراد الله فعليه بعلم الإعراب، لأن فساد الإعراب يؤدي إلى فساد المعنى.

5- إنّ اختلاف المفسرين في تفسير القرآن الكريم راجع إلى اختلافهم في الإعراب، وأنّ هذا الاختلاف اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

6- بالإعراب يميّز بين المعاني و يفهم المخاطَب عن المخاطِب.

7- ترغيب علماء السلف و الخلف في تعلّم الإعراب و ذلك لأهميته الكبيرة في حياة المسلمين، إذ له ارتباط كبير بعلوم الشريعة.

8- الاختلاف في القراءات أدّى إلى الاختلاف في حركات الإعراب، ومن ثمّ الاختلاف في المعاني.

9- احتوى البحث على أربعة وثلاثين موضعا في الإعراب وعلى إحدى عشر موضعا في القراءات من سورة الأعراف، وهي مواضع اختلف في إعرابها.

ثانيا: التوصيات:

1- الحرص على تعليم الناشئة علم النحو و الإعراب و الأخذ بأيديهم حتى ينبغوا فيه.

2- الاهتمام بإقامة محاضرات و ملتقيات علمية تعرّف بأهمية الإعراب وذلك حتّى يُقبل النّاس على تعلّمه و إتقانه.

3- العناية بالشكل الصحيح عند قراءة القرآن، وعدم التساهل في ذلك.

4- على المشتغلين بعلم العربية أن يتوجهوا إلى القرآن و يولوه اهتماما بالدراسة، وذلك حتّى يستخرجوا أسراره اللّغوية، ويعرفوا الناس بها.

5- على من أراد الخوض في تفسير القرآن فعليه أن يبدأ أوّلا بتعلّم علم النحو والإعراب.

وقد أشار البحث إلى مواطن اختلاف الإعراب في سورة الأعراف، وآمل أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لمن أراد التوسع و البحث حول مواطن اختلاف الإعراب في سُوَرِ القرآن، لأن هذا الموضوع لا يزال في حاجة إلى البحث والمناقشة، وتقديم دراسات أخرى تكون أكثر عمقا في توجيه أوجه الإعراب والقراءات القرآنية.

والله الموفق

المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، الطبعة السادسة، 1978ه.
3. أحمد بن محمد بن مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1404 ه – 1983 م.
4. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم و السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بدون طبعة،بدون تاريخ، الجزء الثامن و التاسع.
5. عبد الله محمد بن إسماعيل، البخاري الجحفي، صحيح البخاري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، بدون طبعة ،1992، الجزء الأول.
6. إسمإعيل بن حمّاد الجوهري الصّحاح تاج اللّغة و صحاح العربيّة تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1990م، الجزء الأول.
7. أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، 1371 هـ، 2003 م، الجزء الأول.
8. محمد بن محمد الجزري ، منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، اعتنى به علي بن محمد العمران، بدون طبعة، بدون تاريخ.
9. محمد بن محمد الدمشقي ،الشهير بابن الجزري، النشر في القراءات العشر، صححه و راجعه علي محمد الضبّاع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء الأول و الثاني.

10. محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، دراسة طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون طبعة، 1422هـ– 2001م.

11. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضح هوامشه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، الجزء الثاني.

12. ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، القاهرة – مصر، بدون طبعة ، بدون تاريخ.

13. بدر الدّين محمد بن عبد الله الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التّراث، القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء الأول.

14. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل، تحقيق عادل عبد الموجود و آخرون، مكتبة العبيكان، الرباض – المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى،1418 هـ _1998 م، الجزء الثاني.

15. أبو القاسم الزّمخشري، المفصّل في علم العربيّة، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

16. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، حقّقه واعتنى به فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، 1995 م، الجزء الأول.

17. أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ،1998 م، الجزء التاسع.

18. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى،1422هـ-2001م.

19. محمد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسيّة للنّشر، تونس، بدون طبعة ، 1984، الجزء العاشر.

20. عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الإعتصام، القاهرة، بدون طبعة ، بدون تاريخ:، الجزء الأول و الثاني.

21. محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القريشي الكيشي، الإرشاد إلى علم الإعراب ،تحقيق يحيى مراد، بدون طبعة ،بدون تاريخ.

22. ابن منظور، لسان العرب، ضبط وتعليق خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، دار إديسوفت، دار البيضاء، الطبعة الأولى، 1427هـ، الجزء الثاني و التاسع.

23. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 1425هـ- 2004م.

24. -محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها- أنواعها - تحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1421 هـ،2007م.

25. محمد الأمين الشّنقيطِي ، العذب النَّمير من مجالس الشَّنقيطي في التَّفسير، اعتنى به وعلق عليه خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم، الدمّام ،المملكة العربية السعودية، دار ابن عفّان ،القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ، 1424هـ - 2003م، الجزء الأول.

26. محمد العيد رتيمة، الأنماط النحوية للجملة الإسمية، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر،1986 م.

27. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم ، المنار، مصر ،الطبعة الأولى، 1338هـ – 1298م، الجزء الثامن.

28. عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الشهير بالنّسائى، سنن النسائى، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبة الأولى، بدون تاريخ.

29. أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ،بدون طبعة ، بدون تاريخ ، الجزء الخامس.

30. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة، 1408 هـ، 1988 م، الجزء الأول.

31. أبو بكر محمد بن عبد الملك النحوي ابن السّرّاج الشنتريني، تنبيه الألباب على فضائل الإعراب دراسة و تحقيق عبد الفتّاح الحموز، دار عمار، عمان – الأردن، الطبعة الأولى،1416ه– 1995م.

32. جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدّين، دارالكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.

33. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ت يسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، اعتنى به عبد الرحمان بن معلاّ اللُّويحِق، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ، 1424 هـ – 2003 م.

34. عبد السلام المسدّي،العربية والإعراب ، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت-لبنان،الطبعة الأولى،2010م.

35. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرّسالة بغداد، الطبعة الأولى، 1402هـ، 1981م.

36. أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1404 ه – 1983 م، الجزء الثاني.

37. أبوالبقاء عبد الله بن حسين بن عبد الله العكبري، إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء الأول.

38. أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ،متن الآجرومية ، دار الآثار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ- 2002م.

39. عصام الدّين إسماعيل بن محمد الحنفي ، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي و معه حاشية ابن التّمجيد صحّحه عبد الله محمود محمد عمر، الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م، الجزء السابع و الثامن.

40. محمد عبد الحق غالب بن عطيّة الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،الطبعة الأولى،1340هـ، 1922م، الجزء الثاني.

41. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، بدون طبعة، بدون تاريخ، الجزء الخامس.

42. أبو الحسين أحمد بن فارس زكرياء الرازي اللغوي، الصّاجي في فقه اللغة ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، حقّقه عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى، 1414هـ، 1993م.

43. فاضل صالح السمرّائي، معاني النحو، شركة العاتك، القاهرة، الطبعة الثانية، 1423 هـ– 1998 م، الجزء الأول.

44. أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري، علوم الحديث لابن الصّلاح، تحقيق وشرح نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، سورية، بدون طبعة، بدون تاريخ.

45. جمال الدّين أبي الحسن علي بن يونس القِفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،1406ه– 1986م، الجزء الثاني.

46. شهاب الدّين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين،دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة السادسة والعشرون، 1392 هـ،1972 م، الجزء الأول.

47. أبو العباس أحمد القلقشندى، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، بدون طبعة، 1340هـ – 1922م، الجزء الأول.

48. عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح خالد الأزهري، تحقيق البدراوي زهراوي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،1988م.

49. عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1425 هـ– 2004 م، الجزء الأول.

50. رابح بومعزة، الجملة والوحدة الإسنادية في النحو العربي، مؤسسة رسلان، سوريا، بدون طبعة، 2009م.

51. رضي الدين الاسترابادي، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، قدّم له ووضّح هوامشه وفهارسه، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطّبعة الأولى، 1419هـ- 1998م، الجزء الأول.

52. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة السادسة، 1420 هـ،1999 م.

53. ممدوح عبد الرحمان الرمّاني، الإعراب والمدخل النحوي لتحليل النصوص، بدون طبعة، بدون تاريخ.

54. محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1401 ه - 1981م، الجزء التاسع و الرابه عشر و الخامس عشر.

55. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، المصنّف، حقّقه محمد عوّامة، دار قرطبة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ،2006م، الجزء الخامس عشر.

56. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، مجموع فتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمان بن محمد بن قاسم و ساعده ابنه محمد، مجمّع الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، السعودية، بدون طبعة،1425 هـ،2004 م، الجزء الثاني و الثلاثون.

57. أحمد عبد السلام بن تيمية الحرّاني، اقتضاء السراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العَقل، مكتبة الرّشد، الرياض، بدون طبعة،بدون تاريخ، الجزء الأول.

58. تمّام حسّان، الأصول الإبستيمولجيّة للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2000م.

59. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الرّاوي، وآداب السامع، حقّقه محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416هـ، 1996م، الجزء الثاني.

60. عباس حسن، النحو الوافي، دار الفكر، المعارف، مصر، بدون طبعة،بدون تاريخ، الجزء الأول.

الفهارس:

- المصـــادر والمراجع:

- فهـــرس الموضوعات:

الموضوع: رقم الصفحة.

مقدمة.....أ
مدخل: الجملة في النحو العربي.....5
المطلب الأول: عوامل نشأة النحو.....6
المطلب الثاني: مفهوم الجملة.....9
المطلب الثالث: أثر العامل النحوي.....13
الفصل الأول: وقفات بين اللّغة العربية والقرآن الكريم.....16
المبحث الأول: مفهوم النحو و الإعراب و بيان أهميتهما في إنتاج المعنى.....17
المطلب الأول: مفهوم النحو لغة و اصطلاحا.....17
المطلب الثاني: مفهوم الإعراب لغة و اصطلاحا.....18
المطلب الثالث: الإعراب و إنتاج المعنى.....19
المطلب الرابع: أهمية الإعراب.....20
المطلب الخامس: العربية اللّغة المجاهدة.....24
المبحث الثاني: التعريف بالقرآن و القراءات القرآنية 27
المطلب الأول: تعريف القرآن لغة و اصطلاحا.....27
المطلب الثاني: تعريف القراءات القرآنية لغة و اصطلاحا.....27
المطلب الثالث: التعريف بسورة الأعراف.....29

المطلب الرابع: أثر اختلاف الإعراب في تعدد معاني القرآن.....31

الفصل الثاني: أثر اختلاف الإعراب في سورة الأعراف.....34

خاتمة.....74

الفهارس.....77

المصادر و المراجع.....78

فهرس الموضوعات.....86

ملخص البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده و الصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فإن أجل ما اشتغل به العلماء وصرفت فيه الأعمار والأوقات كتاب الله " كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَـٰبِ " [سورة ص : 29] ، ولهذا فقد حظي بمنزلة عظيمة وعناية فائقة عند السلف والخلف من علماء المسلمين تعلما وتعليما وتلاوة و تدبرا ...

وقد اخترت موضوعا لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص علوم اللسان العربي، ووسمته : أثر الإعراب في تحديد المعنى- دراسة تطبيقية في سورة الأعراف – الهدف من الدراسة : إبراز قيمة الإعراب وما يتوقف عليه في توضيح معاني القرآن وتبيينها.

وتحوي هذه الدراسة مدخلا وفصلين وخاتمة، حيث تناولت في المدخل عوامل نشأة النحو ومفهوم الجملة و العامل النحوي وأثره في المعمولات.

أما الفصل الأول فعنوانه: وقفات بين اللغة العربية والقرآن الكريم، حيث قسمته إلى مبحثين، بينما عالج الفصل الثاني الجانب التطبيقي في أثر اختلاف الإعراب في سورة الأعراف .

أما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات التي تمخضت من البحث.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك"

الباحث

Résumé :

Au nom de Dieu le Miséricordieux et le plus Miséricordieux

Louange à Allah seul et que prière et salut soient sur le prophète Mohammed

Beaucoup de chercheurs et de savants ont accordé la quasi-totalité de leurs temps et âges à étudier et analysé le « livre du Dieu » ou le coran comme cela a été bel et bien révélé dans l'un de ses versets «*Ce qui t'est révélé - O Mohammad - est un Livre d'une grande utilité, afin qu'ils méditent profondément sur le sens de ses versets et pour que ceux qui sont doués de clairvoyance et d'une saine intelligence en tirent une leçon.* » verset 29, Sourate SAD. Ainsi le coran s'est vu accordé une importance particulière et immense autant chez les savants musulmans prédécesseurs que chez leurs successeurs qui n'ont ménagé aucun effort pour l'apprendre, le faire apprendre, le réciter et le contempler en vu d'en dégager des leçons.

Et dans le cadre des études supérieures pour l'obtention d'un diplôme de Master en sciences et littératures arabes, option *« sciences de langue arabe »,* nous avons fait un travail de recherche dans ce cadre intitulé « l'effet de la conjugaison dans la détermination de signification », une étude empirique dans *Sourate d'El-aaraf.*

Ainsi notre travail de recherche vise à montrer l'importance de la conjugaison et ses répercussions ou résultats dans l'explicitation et l'éclaircissement des sens et significations du coran.

Pour ce faire, nous avons réparti notre travail en trois parties essentielles : une introduction, deux chapitres et une conclusion.

Dans l'introduction nous avons abordé les circonstances de la constitution de la grammaire, la notion de la phrase et l'effet du facteur grammaticale.

Pour le premier chapitre, il a été question d'un aperçu sur la langue arabe ainsi que sur le coran, et qui a été divisé en deux parties essentielles. Alors que dans le deuxième chapitre nous nous sommes

intéressé à une étude empirique sur l'effet de la différence de la conjugaison en prenant comme exemple Sourate El-aaraf.

La conclusion a comporté les principaux résultats et recommandations issus de notre étude.

En dernier mot notre dernière prière est que la louange est à Allah, Seigneur des Mondes.